الباب الثانى

أنواع المتاحف وتطورها

- الفصل الأول : متاحف أثرية .
- الفصل الثانى : المتاحف الفنية .
- الفصل الثالث : المتاحف العلمية .
- الفصل الرابع : قوانين الآثار .

يبلغ عدد المتاحف فى جمهورية مصر العربية حوالى ٣٥٩ متحفًا* ، وتنقسم المتاحف إلى الأنواع الثلاثة الرئيسية الآتية :

(١) متاحف الآثار .

(٢) متاحف الفنون .

(٣) متاحف العلوم .

وكما ذكرنا فإن الهدف الرئيسى لهذه الأنواع من المتاحف هى :

(أ) جمع المواد الجديرة بالعرض والعناية بها .

(ب) تقديمها وعرضها إلى الجمهور لتثقيفه والاستمتاع بها .

(جـ) تربية الذوق الفنى والارتفاع به فى تذوق الفنون .

(د) إلمام النشء الجديد بالتطور التاريخى والفنى للفنون المعرفية .

(هـ) الحفاظ على التراث الأثرى بأنواعه وتسليمه إلى الجيل المقبل سليمة .

وقد أدى التخصص المتحفى Special Alization فى أنواع المعروضات المختلفة فى المتاحف إلى استخدام أنواع أخرى إلى تلك الأنواع المذكورة آنفا ، كالمتاحف الوطنية ، والمتاحف التاريخية ، ومتاحف الأطفال ، والمتاحف الصحية ، ومتاحف المواصلات والبريد ومتاحف البحار . . . إلخ . والمعروف أن لكل نوع منها غاية خاصة .

أولاً : متاحف الآثار

ووظيفة هذه المتاحف ، عرض أهم المقتنيات الأثرية التى يعثر عليها أثناء التنقيبات الأثرية فى المواقع والمدن المندرسة ، وتعتبر من أقدم أنواع المتاحف على الإطلاق ، وقد ترتب هذه المقتنيات فى تلك المتاحف بحسب ترتيبها التاريخى ، ومن الضرورى أن نعد

* على رافت : التراث المعمارى والمتاحف منارات لذاكرة الأمة . جريدة الأهرام ، مؤرخ فى ١٩٩٦/٤/١٦ . ص ١٣ .

أنواع المتاحف فى مصر

متاحف الآثار

متاحف الآثار

(١) المتحف المصرى
(٢) المتحف اليونانى الرومانى
(٣) المتحف القبطى
(٤) متحف الفن الإسلامى
(٥) متحف كلية الآثار
(٦) متحف بورسعيد
(٧) متحف طنطا
(٨) متحف المنيا
(٩) متحف أسوان
(١٠) متحف كوم أوشيم
(١١) متحف ملوى
(١٢) متحف الأقصر
(١٣) متحف التحنيط
(١٤) متحف الإسماعيلية
(١٥) متحف النوبة
(١٦) المتحف المفتوح
(١٧) متحف الخزف الإسلامى
(١٨) متحف كفر الشيخ القومى
(٢٠) متحف السويس القومى
(٢١) متحف كلية الآثار

أماكن أثرية حولت لمتاحف

(١) متحف جاير أندرسون
(٢) متحف منزل عرب كلى
(٣) متحف قلعة قايتباى
(٤) متحف قصر المنيل
(٥) متحف قصر الجوهرة
(٦) متحف بيت ابن لقمان
(٧) متحف قصر محمد على بشبرا
(٨) متحف أسوان القومى

متاحف الفنون

(١) المتحف الحربى
(٢) متحف البريد
(٣) متحف السكة الحديد
(٤) متحف الفن الحديث
(٥) متحف الشمع
(٦) متحف الحضارة المصرية
(٧) متحف الشرطة

متاحف الرموز المصرية

(١) متحف بيت الأمة
(٢) متحف مصطفى كامل
(٣) متحف أحمد شوقى
(٤) متحف طه حسين
(٥) متحف محمد عبد الوهاب
(٦) متحف أم كلثوم
(٧) متحف محمود خليل
(٨) متحف محمود مختار
(٩) متحف سيف وانلى

متاحف العلوم

(١) المتحف الزراعى
(٢) متحف القطن
(٣) متحف التعليم
(٤) متحف الحيوان
(٥) متحف طبقات الأرض
(٦) المتحف الصحى
(٧) متحف قناطر الدلتا
(٨) المتحف الجيولوجى
(٩) متحف الإثنوغرافى
(١٠) متحف التاريخ الطبيعى
(١١) متحف الأحياء المائية

لها البطاقات (الملصقات التوضيحية) Illusration Cards ، وتشتهر جميع بلاد الحضارات القديمة بمتاحف الآثار كما هو الحال فى مصر ، والعراق ، وسوريا ، واليونان، وإيطاليا ، وفرنسا ، وإسبانيا وغيرها من البلاد التى تهتم بتلك الحضارات فى إنشاء تلك المتاحف .

ثانيا : متاحف الفنون

وقد نهضت منذ البداية تلك المتاحف لخدمة الفنون الجميلة ، وغايتها جمع وعرض أروع أعمال الرسامين ، والنحاتين ، والمعماريين ، ومجمل القول أجمل ما أنتجه رجال الفن العظام، وقد اتخذت تلك المتاحف فى أول نشأتها القصور التاريخية والدور القديمة والمبانى ذوات الشهرة موطنا لها . وكانت هذه الأماكن - بعد شىء من التعديل والإضافة - لائقة ومنسجمة مع الغرض المتحفى ، واستمرت متاحف الفنون فى معظم أنحاء العالم تشغل تلك المبانى أجيالا طويلة .

وفى أوائل القرن التاسع عشر ، تطور الأسلوب المعمارى للمتاحف حينما رأى المتحفيون تشييد مبان خاصة لتضم بين قاعاتها طرائف كنوز الفن التى كانت قد تجمعت فى شتى المدن الفنية الكبرى أو فى مراكز الثقافة والرفاهية ، ونتيجة للدور الذى بدأت به المتاحف فى القرن التاسع عشر فى تدعيم الروح الوطنية وتثقيف الشعب ورفع مستوى ذوقه الفنى ، وكان من أهم مميزات تلك المبانى الروعة وقوة التأثير ، كان يختار لتلك المتاحف أفضل مواقع المدينة ، أو أجمل طرقاتها أو فى قلب البساتين الجميلة . وقد اعتمد رجال العمارة على الأروقة العالية والعقود الواسعة ، والأسقف المقببة ، والقباب فى داخل المتاحف ، وكذلك على الدرج الفسيح المزخرف بالنحت والرسوم المتميزة . . . هذا كله ، لإظهار المتحف فى صورة قشيبة وجذابة من جمال العمارة . وقد استمر الطابع المعمارى للمتاحف بهذا الأسلوب إلى الحرب العالمية الأولى (١٩١٨ م) ، وفى بعض البلدان الأخرى تأخر هذا التاريخ إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية .

وفى بداية القرن العشرين فى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية نهض وعى جديد ينادى بتطوير الطابع المعمارى التقليدى فى المتاحف ، فقد رأى رجال المتاحف أنه لم

يعد يؤدى الغاية المنشودة، ومن ثَمَّ أخذت التطورات الفنية تتوالى ، ثم وضح التحرر من الأساليب المتحفية القديمة بالرغم من نموه البطىء التدريجى ، ولم يتحرك بالسرعة التى أصابت العمارة فى دور السينما والمدرسة والمكتبة والمستشفى وفى العمارة السكنية .

ثالثا : متاحف العلوم

هى أحدث أنواع المتاحف نسبيا ، أنشئت أصلا لتكون مجمعا لإحياء التاريخ الطبيعى ، والمجموعات الإثنوجرافية ، وأعمال الكشوف الجغرافية ، والمعروف أن معروضات هذه المتاحف متباينة ومتشعبة ومختلفة فى الشكل والحجم والقدرة والقيمة المادية . ومن فروع هذه المتاحف : متاحف الجيولوجيا ، ومتاحف علم الفلك ، ومتاحف الطاقة . ومما يؤسف له أن هذا النوع لم يعرف بعد فى البلدان العربية إلا حديثًا ، بالرغم من إدراك فائدتها فى البلدان الأوروبية ، والولايات المتحدة الأمريكية . ومن أشهر متاحف العلوم فى العالم : متحف العلوم فى لندن ، والمتحف العلمى الألمانى فى ميونخ بألمانيا .

رابعا : متاحف الرموز

وهى أحدث أنواع المتاحف على الإطلاق ، وهى ذاكرة الأمة وتاريخها الحديث ، فقد نمت هذه الفكرة وأصبحت بفضل التقدم فى الفكر المتحفى ، أصبحت متاحف كثيرة تضم رموز مصر فى الفن والأدب والسياسة ، ومن ثم فتحت أماكن تلك الرموز التى كانوا يعيشون فيها للزيارة ، وأصبحت متاحف يرتادها الناس لرؤية كيف كان يعيش هؤلاء الرموز فى حياتهم الخاصة ، بعد دراسة حياتهم العامة المتداولة بين الناس وفى الكتب الدراسية للنشء فى المدارس ، ومن أمثلة ذلك : متحف بيت الأمة ، متحف مصطفى كامل ، متحف أحمد شوقى (لوحة ٩١) ، متحف طه حسين (رامتان) (لوحة ٨٨) ، متحف محمد عبد الوهاب ، متحف أم كلثوم ، متحف محمود خليل (لوحة ٨٦، ٨٧) ، متحف سيف وأدهم وانلى متحف ناجى بالهرم (لوحة ٨٩ ، ٩٠) ، ومن ثم سوف أتناول ذلك فى فصل خاص فيما يستقبلنا من صفحات هذا الكتاب .

الفصل الأول

المتاحف الأثرية*

متحف الفن الإسلامى

إنشاء المتحف

فى سنة ١٨٨١ أصدر الخديوى توفيق أمرًا دعا فيه وزارة الأوقاف إلى أن تجمع كل التحف الفنية النفيسة الموجودة فى المساجد الأثرية . وفى سنة ١٨٨٤ صار جامع الحاكم مقرًا للآثار العربية . وفى ديسمبر سنة ١٩٠٣ افتتحت الدار الحالية[1] . ونقلت إليها جميع التحف الموجودة بجامع الحاكم .

الإدارة

تولى الإدارة فرنتز باشا حتى ترك خدمة الحكومة المصرية فى سنة ١٨٨٧ . ثم تولاها هرتس باشا فى سنة ١٨٩٢ . ثم المرحوم على باشا بهجت من يناير سنة ١٩١٥ حتى وفاته فى مارس سنة ١٩٢٤ . ثم أشرف على الإدارة من بعده أحمد بك السيد. ثم عين برفسور جاستون فييت Gaston wiet بقرار مجلس الوزراء فى يناير سنة ١٩٢٦ ، ثم تلاه د. زكى محمد حسن ، ثم د. محمد مصطفى ، ثم الأستاذة وفيه عزى ، ثم الأستاذ عبد الرؤوف على يوسف، ثم د. نعمت أبو بكر، وحاليا الأستاذ فاروق عسكر.

مقتنيات الدار

١ - كمية كبيرة من القطع الخزفية[2] يرجع تاريخها إلى عصور الدول الإسلامية المختلفة

★ كان يسمى وقت الإنشاء باسم دار الآثار العربية ، إلى أن أطلق عليه اسم متحف الفن الإسلامى فى الخمسينيات من القرن ٢٠ .

(1) Tarek M. R. sakr: Farly Twentieth-Century Islamic Architecture in Cairo. Cairo, American University, 1993. p. 22-24.

(٢) دليل متحف الفن الإسلامى ؛ دار الآثار العربية سابقا . القاهرة ، وزارة المعارف / دار الكتب المصرية، ١٩٥٢ . ص ص ٧٣ - ٨٨ .

- محمد مصطفى : متحف الفن الإسلامى . ط٤ . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨، ص ص ٦٤ - ٨٧ .

- Mah. Mostafa: The Museum of Islamic Art; A Short Guide. 3ed.. Criro, G. E. B. O., 1979. p. 57-78.

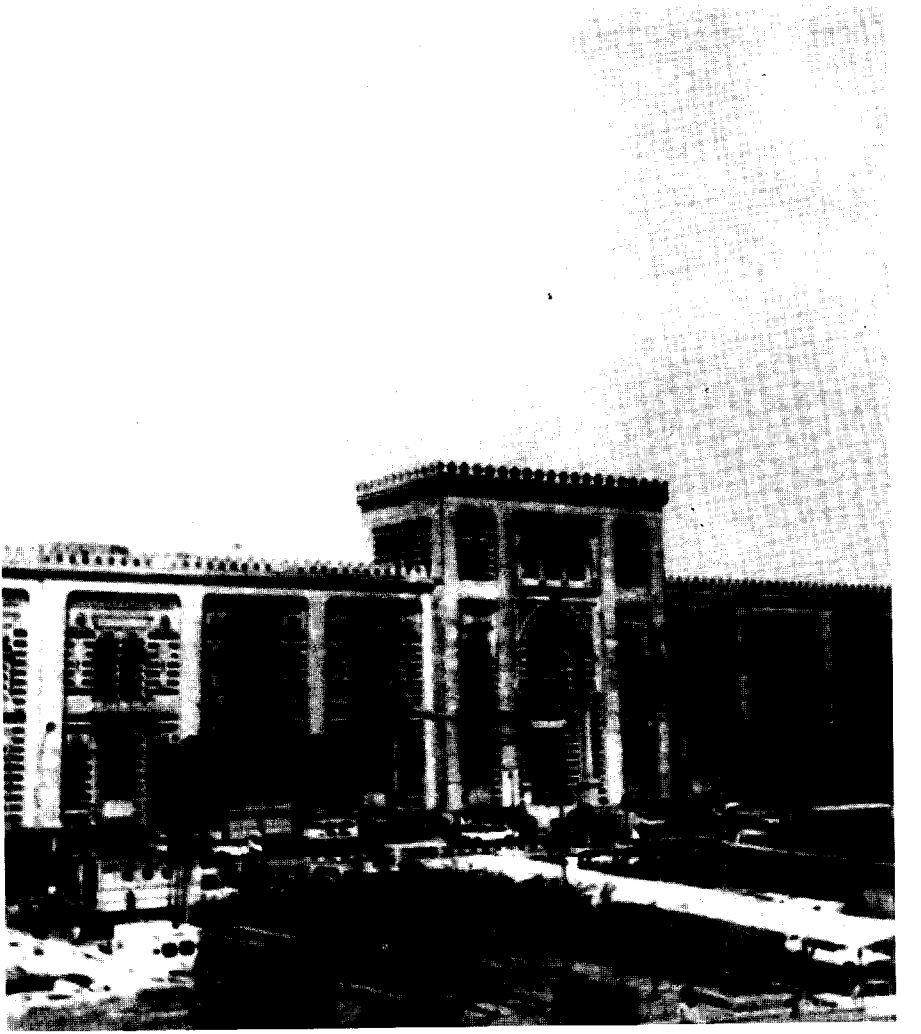

(شكل ١) الواجهة الرئيسة لمبنى متحف الفن الإسلامى بباب الخلق

الطرز ، وقطع من النسيج عليها كتابات « من حفائر الدار » .

٢ - كشفت حفائر الدار عن أنقاض بيت من العصر الطولونى على جدرانه زخارف جصية بديعة، كما عثرت على أنقاض حمام فاطمى مزخرف برسوم الفرسكو، ومنه نقل جزء من زخارف الفريسكو إلى الدار وما زال يحتفظ به المتحف إلى الآن .

٣ - مجموعة كاملة من التحف الإسلامية « مهداة من الأمير يوسف كمال » .

٤ - مجموعة فنية جمعها أرتين باشا « مهداة من ابنته بعد وفاته » .

٥ - تحف خشبية مزخرفة ، وسجاجيد إيرانية وتركية ، وأوان زجاجية مصنوعة فى بوهيميا إبان القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وعدد كبير من أحزمة النسيج الإيرانية والبولندية « من مخلفات الأمير كمال الدين حسين » .

٦ - مجموعتان من التحف الأثرية : إحداهما نخبة من قطع النسيج التاريخى ، والأخرى مجموعة من الموازين والأختام أغلبها من الزجاج « هبة من المغفور له الملك فؤاد الأول » .

٧ - حجر جميل من الرخام « هبة من الملك فاروق » .

٨ - مجموعة نفيسة من الخزف الإيرانى « هبة من الملك فاروق ».

٩ - مجموعة من الأخشاب ذات الكتابات التاريخية والزخارف المتنوعة « هبة من الملك فاروق » .

١٠ - مجموعة من الأدوات والأوانى المصنوعة من النحاس « من مجموعة النحال للمسيو رالف هرارى » .

١١ - مجموعة من الخزف القاشانى .

١٢ - مجموعة ثمينة من شبابيك القلل ذات الزخارف الدقيقة ، وتعتبر من المجموعات النادرة فى العالم كله .

ويشتمل سجل التحف الأثرية فى الدار على ما يقرب من ٤٥٠٠٠ تحفة أثرية مختلفة .

ويتكون المتحف من طابقين ، الأول يشمل مسطح المبنى بالكامل وقبة المتحف ، أما الطابق الثانى ففيه قاعة للنسيج والمكتبة . (شكل ٢) .

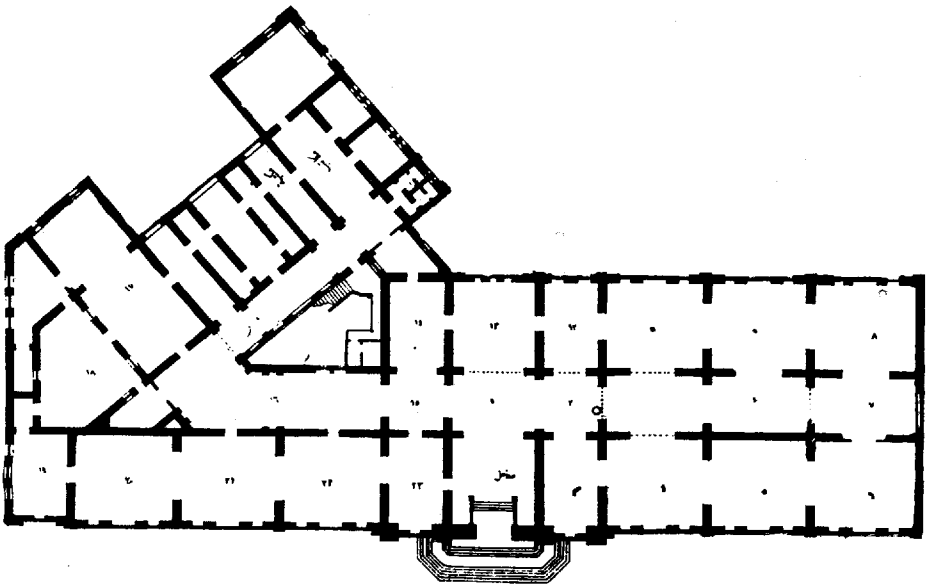

رسم تخطيطى لقاعات متحف الفن الاسلامى

شكل (٢) : مسقط أفقى للدور الأرضى لمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة .

وقد أهدى الملك فاروق إلى الدار سيفا أثريا عليه كتابات بالذهب يرجع تاريخها إلى سنة ١٢١٥ هـ ، وزادت مقتنيات المتحف فى الآونة الأخيرة حتى وصل ما بها إلى ما يقرب من مليون تحفة تقريبًا ، ويضم المتحف مكتبة نادرة تزخر بعديد من المصادر والمراجع النادرة والمتخصصة فى العمارة والفنون الإسلامية .

والعرض فى هذا المتحف على طريقتين ، الأولى : يتتبع فيها التدرج التاريخى أو التسلسل التاريخى ، وفيها يعرض الفنون الإسلامية جميعها تبعا للتسلسل التاريخى ، فنجد قاعة للعصر الأموى ، وثانية للعصر الطولونى والعباسى ، وثالثة للعصر الفاطمى ، ورابعة للعصر الأيوبى ، وخامسة للعصر المملوكى ، بعد ذلك نجد الطريقة الثانية للعرض الموضوعى . . فعرض قاعتين للأخشاب ، ثم قاعتين للمعادن ، ثم الخزف ، فالزجاج ، فالنسيج والسجاد ، فالمخطوطات ، فالمسكوكات . . . إلخ . وفى مشروع تطوير متحف الفن الإسلامى تغير مدخل المتحف الرئيسى - أمام مديرية أمن القاهرة - إلى مدخل جانبى ، ونزعت ملكية الأرض التى بجوار مبنى المتحف والتى كان يشغلها محطة بنزين لتزويد السيارات بالوقود ، وجعلت أرضها بمثابة حديقة متحفية ، وتوسع المتحف فعرض بها أعمدة وفساقى ، وتيجان أعمدة ، وضمن هذا المشروع فتحت قاعة للنسيج بالطابق الثانى للمتحف .

وفى وقت طباعة هذا العمل ، هناك رأى ينادى بنقل متحف الفن الإسلامى من مكانه الحالى بباب الخلق بمدينة القاهرة إلى مقره الجديد بقلعة صلاح الدين بالقاهرة - مكان دار الوثائق القومية سابقًا داخل قلعة صلاح الدين - والمبنى المقترح النقل إليه مكون من ثلاث طوابق ، ومساحته ٢٠٠٠ م٢ ، ورأى آخر يقول بفك المتحف الحالى إلى عدة متاحف نوعية متخصصة فى نوع بعينه من الفنون على غرار متحف الخزف الإسلامى بالزمالك ، وذلك على اعتبار أن المتحف الحالي يضم حاليًا ١٠٢ ألف قطعة أثرية، وهو من المتاحف الكبيرة فى الفن الإسلامى ، وبذلك يتم عرض التحف الموجودة بالمخازن من ناحية ، وعمل عدد كبير من المتاحف المتخصصة[1] من ناحية أخرى.

(١) للاستزادة انظر :

- أمانى عبد الحميد : الخطر يهدد متحف الفن الإسلامى . مجلة الهلال ، سبتمبر ٢٠٠١ ، ص ص : ٥٨ - ٦٩ .

متحف كلية الآثار - جامعة القاهرة

إنشاء المتحف

أنشئ المتحف سنة ١٩٤٣ ، وافتتح سنة ١٩٤٥ .

ويرجع الفضل الأول فى إنشاء هذا المتحف إلى المرحوم الدكتور على إبراهيم باشا، فقد أهدى إلى المتحف زهاء خمسمائة تحفة أثرية من السجاد والخزف والبرونز والنحاس والزجاج والخشب والجلود والمنسوجات ، واستطاع أن يحصل من دار الآثار العربية على مجموعة نفيسة من حفائر الفسطاط[١] .

ورأت لجنة حفظ الآثار العربية أن تساهم فى هذا العمل ، فأهدت إلى جامعة فؤاد الأول سابقا - وجامعة القاهرة حاليًا - مجموعة قيمة من الأحجار الرخامية ذات الزخارف النفيسة التى ترجع إلى العصر الفاطمى وعصر المماليك والعصر العثمانى ، كما ساهم فريق من هواة الآثار وتجار العاديات فى إهداء التحف إلى المتحف . وعملت الجامعة منذ سنة ١٩٤٤ على أن تشترى نخبة من التحف تضمها إلى مجموعات المتحف، وقد صدر أول دليل له فى سنة ١٩٥٠م ، وهو عبارة عن كتاب لما يحتويه المتحف من التحف وقتذاك صورًا ، وأمام كل لوحة أو تحفة شرح بسيط باللغة العربية والإنجليزية ، وهو دليل للطلاب للدرس والعلم[٢] .

محتويات المتحف

يضم المتحف عديدًا من الصور والخزف والسجاد والأقمشة والزجاج والأحجار والمعادن والخشب والعاج ، كلها من صناعة البلاد الإسلامية المختلفة فيما بين القرنين الثانى والثالث عشر بعد الهجرة ، هذا عدا المجموعات المذكورة آنفًا . كما ضم المتحف

---

(١) عبد الرحمن زكى : دور التحف فى مصر . ص ٣٧ - ٣٩ . ؛ موسوعة مدينة القاهرة . ص ٢٤٠ .

(٢) Zaky M. Hassan: Moslem art in Fouad 1 University Museum. vol.1. Cairo, Fouad 1 Univesity, 1950. 1-115 PL. 5.

مقتنيات من التحف المصرية القديمة ، والناتج من حفائر كلية الآثار بسقارة ، وأصبح ينقسم المتحف إلى قسمين ، قسم للآثار الإسلامية وآخر للآثار المصرية ، وحديثا بنى مبنى للدراسات المتحفية بالكلية سوف يفتح قريبًا .

الغرض من إنشاء المتحف

أنشئ المتحف ليتيسر للطلاب رؤية هذه الآثار والانتفاع بها فى دروسهم تطبيقا عمليا على بحوثهم فى دراستهم ، فيدركوا بالمشاهدة آثار العصور المختلفة ، ويستعرضوا خصائص كل عصر وكل إقليم ، ويميزوا ما بين العصور والأقاليم من تشابه واختلاف ، ويفرقوا بين الآثار الصحيحة والمزيفة .

وللمتحف أمين من خريجى كلية آثار جامعة القاهرة بقسميها فى الآثار الإسلامية، والآثار الفرعونية ، كما يضم مرممًا من خريجى الكلية لترميم التحف وتنظيفها ، والجدير بالذكر أن أول أمين متحف كان الدكتور محمود وصفى ، ومنذ وقت ليس ببعيد شغلها الدكتور صلاح بهنسى .

وبفضل الحفائر الأثرية التى تقوم بها كلية الآثار سنويا ، أصبح متحف الكلية يزخر بمجموعة فنية تضارع المتاحف العالمية من حيث نوعيتها ومادتها ، هذا بالإضافة إلى كونه متحفا تعليميا ، وبفضل ذلك ، نادى المجلس الأعلى للجامعات فى خلال العام المنصرم ٢٠٠٠/٢٠٠١ بضرورة إنشاء متاحف فى كل جامعة ، فالمتحف هو ذاكرة الأمة ، وتاريخها ، ومدرسة يتعلم فيها النشء التذوق الفنى ، ومن ثم ترجع أهميته فى تلك الفترة المقبلة من حياتنا .

متحف جاير أندرسون باشا

إنشاء المتحف

جاير أندرسون باشا هو ضابط إنجليزى الجنسية أقام بمصر زهاء خمسة وعشرين عاما ، وخدم الحكومة المصرية ، وكان شغوفا باقتناء التحف والآثار الفرعونية والإسلامية من مختلف العصور . وكان يأمل أن يعثر على منزل أثرى ينظم فيه مجموعته الأثرية .

وقد اهتدى إلى منزلين يقعان شرقى جامع أحمد ابن طولون ، وهما: منزل الحاج محمد بن سالم بن جلمام الجزار (لوحة ٤ ، ٥) ، ومنزل آمنة بنت سالم (لوحة ١، ٢، ٣) ، وهو يتصل بالمنزل الأول بقنطرة تعرف بالساباط ، وبينهما دهليز يوصل إلى الباب الشرقى لجامع ابن طولون ، وهو يقع فى الركن الشرقى للجامع وملاصق لجدرانه .

وقد قامت لجنة حفظ الآثار العربية بإصلاح هذين المنزلين وترميمهما حتى أصبحا من خير الأمثلة للمنازل فى العصر العثمانى ، إذ يؤرخ منزل آمنة بنت سالم سنة ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م ، والثانى منزل الحاج محمد بن سالم بن جلمام الجزار بسنة (١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م) ويعتبر هذا المنزل من المنازل النادرة التى يلحق بها سبيل .

وفى سنة ١٩٣٥ أقام أندرسون باشا فى هذين المنزلين ، وشرع فى تأسيسهما وتنسيقهما، واختار لهما أجمل التحف والأوانى النحاسية والخزفية والقناديل العربية .

وفى سنة ١٩٤٣ صدر قرار وزارى باعتبار المنزلين « متحفا عاما » يطلق عليه اسم « متحف جاير أندرسون باشا » تحت إشراف متحف الفن الإسلامى .

مقتنيات المتحف

يضم المتحف عدة مجموعات من مختلف الطرز والعصور من فرعونية وإيرانية وتركية وأوربية ، معروضة فى ٢٤ قاعة من أجملها قاعة الملك فاروق ، وقاعة تحف عصر محمد على باشا ، وقاعة دمشقية ، وقاعة فارسية ، ومن بينها :

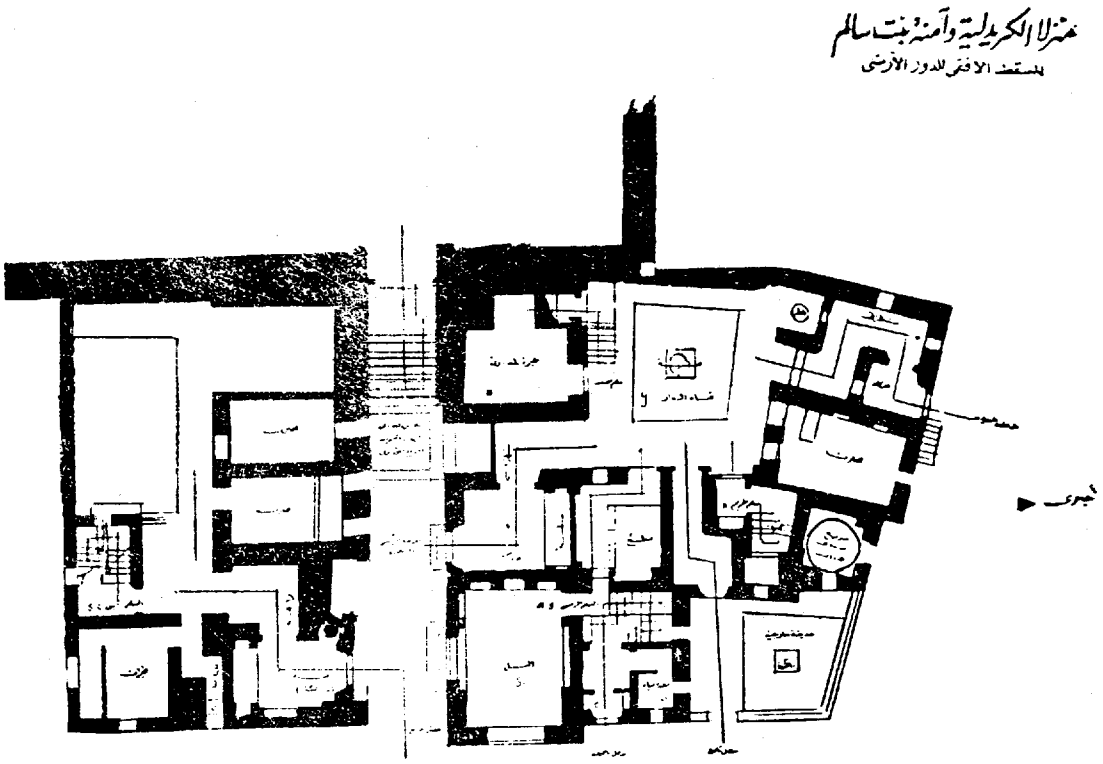

شكل (٣) : مسقط أفقى للدور الأرضى لمنزلى الكريدلية وآمنة بنت سالم (متحف جاير أندرسون)

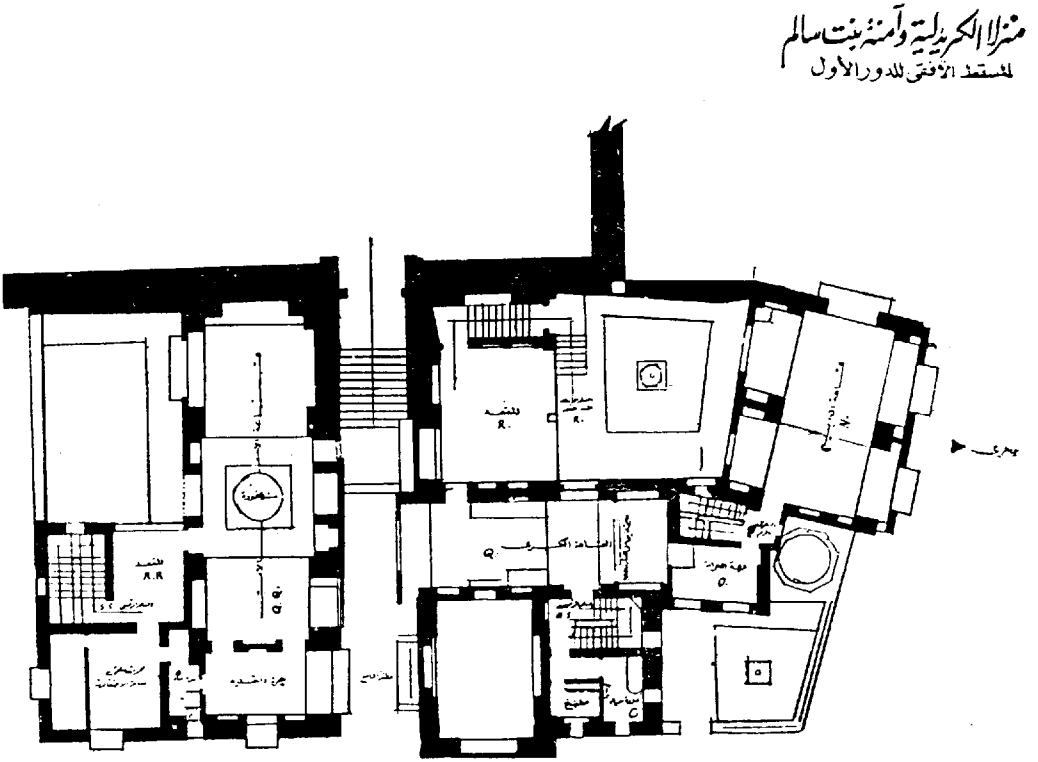

شكل (٤) : مسقط أفقي للدور الأول لمنزلى الكريدلية وآمنة بنت سالم (متحف جاير أندرسون)

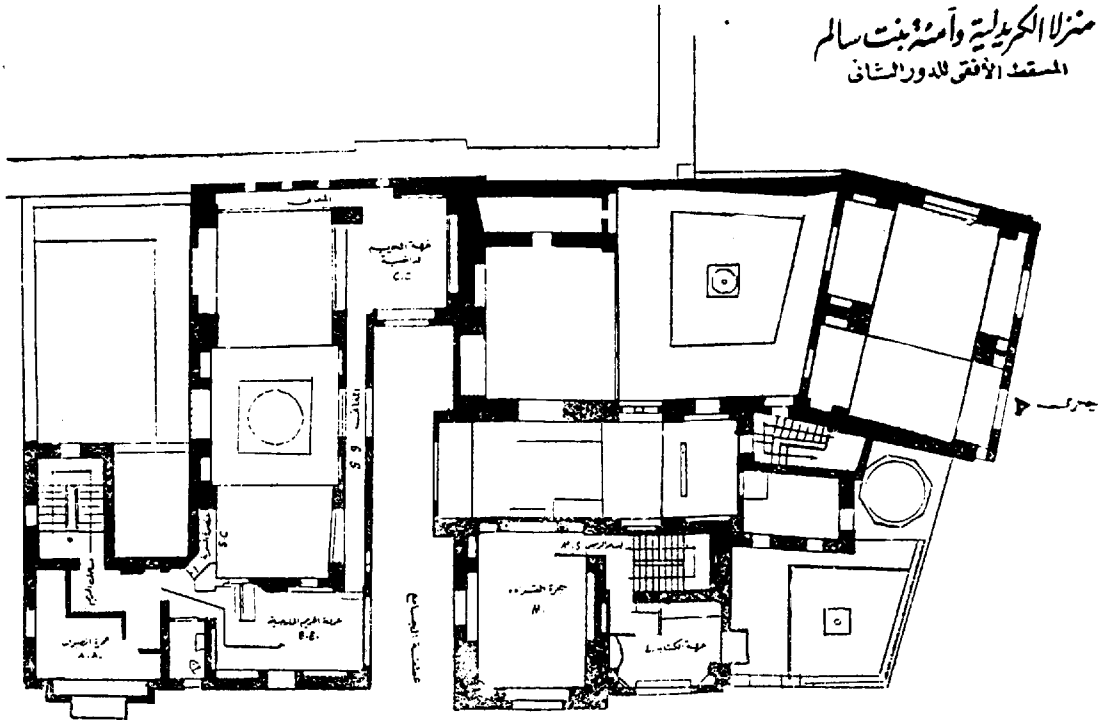

شكل (٥) : مسقط أفقى للدور الثانى لمنزلى الكريدلية وآمنة بنت سالم (متحف جاير أندرسون)

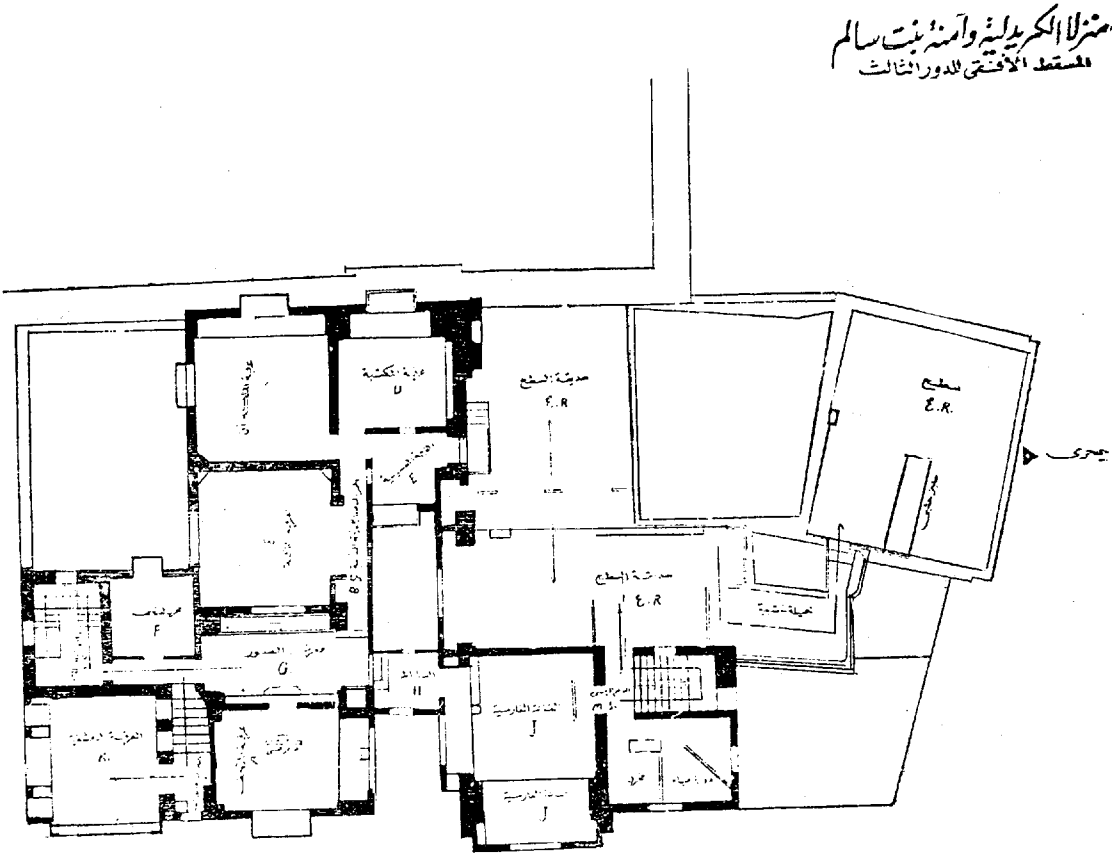

شكل (٦) : مسقط أفقى للدور الثالث لمنزلى الكريدلية وآمنة بنت سالم (متحف جاير أندرسون)

١ - مجموعة من السجاد والأكلمة .
٢ - مجموعة من المنسوجات ترجع إلى العصرين القبطى والفاطمى .
٣ - مجموعة من الخزف الإسلامى .
٤ - مجموعة من الصور الإسلامية واللوحات الفنية .
٥ - مكتبة زاخرة بالكتب النادرة عن مصر والشرق الأوسط .

وهذا المتحف يعطى صورة واضحة لما كانت عليه الحياة الاجتماعية فيما بين القرنين العاشر والحادى عشر الهجرى «السادس عشر والسابع عشر الميلادى» . ويشاهد المرء فيه كثيراً من آثار وفنون وحضارات أقطار عدة؛ مما يوحى بالكثير من مراحل التطور فى الفنون الإسلامية وفى نواحى الحياة والثقافة والتفكير خلال العصور المتعاقبة .

ويتكون المتحف من ثلاثة طوابق (شكل ٣ - ٦) ، الطابق الأرضى (شكل ٣) يشتمل على كتلة المدخل المنكسر والحواصل ، وعناصر نقل الحركة من الدور الأرضى إلى الطابق الأول (شكل ٤) ، الذى يتكون بدوره من قاعة الأفراح بمنزل آمنة بنت سالم، والقاعة الكبرى بمنزل محمد بن سالم بن جلمام الجزار ، المقعد فى كلا المنزلين؛ وهذا ما يسمى بالسلاملك ، وقاعة الحريم أو ما يسمى بالحرملك ، ثم يلى ذلك الطابق الثانى (شكل ٥) ويشتمل على المكتبة والمكتب أو طبقتين لطيفتين - على حد قول الوثائق - ، ثم الطابق الثالث (شكل ٦) الذى يشتمل على المكتبة والغرف الفارسية والدمشقية والصينية ، ومتحف المنزلين والساباط الرابط بين المنزلين . والمنزلان يحتويان على عناصر معمارية كاملة وجميلة وآية فى الفن المعمارى العثمانى فى القرن العاشر - الحادى عشر الهجرى (١٦ -١٧م)[١] .

(١) للاستزادة انظر :

- عبد الرحمن زكى : دور التحف فى مصر . القاهرة ، د. ن ، ١٩٤٩م . ص ص ٤٠-٤٢ .
- ـــــــــــ: موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام . القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٩م .
- محمود الحديدى : دليل موجز متحف بيت الكريدلية ؛ متحف اندرسون ؛ ط٢ . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ . ٨٧ ص ، ٢٧ ش .
- رفعت موسى محمد : العمارة السكنية الباقية بمدينة القاهرة فى العصر العثمانى ، دراسة أثرية وثائقية . جامعة القاهرة ، كلية الآثار ، ١٩٩٥م . ص ص ١٧ - ٣٨ ، ٤٧ - ٧٠ . (رسالة دكتوراه غير منشورة) .

المتحف القبطى بالقاهرة

إنشاء المتحف

فى سنة ١٩٠٨ وضع المرحوم مرقس سميكة باشا نواة هذا المتحف بمساعدة فريق من هواة الفنون والآثار القبطية ، كما أن واجهة هذا المتحف نقلت صوره طبق الأصل من واجهة الجامع الأقمر (أثر رقم ٣٣ ، ٥١٩ هـ/ ١١٢٥ م) ، وافتتح سنة ١٩١٠م[١] .

والغرض من تأسيس هذا المتحف هو العمل على جمع كل أثر أو وثيقة تميط اللثام عن تاريخ مصر فى العصر المسيحى أو الفترة السابقة لفتح عمرو بن العاص لمصر .

وقد شيد المتحف من تبرعات عامة ، وبنى داخل أسوار حصن بابليون الرومانى (شكل ٧) ، وظل ملكا للبطريركية حتى سنة ١٩٣١ ، ثم قام الملك فؤاد الأول بزيارته فى هذه السنة وأبدى رغبته فى أن تشرف عليه الحكومة ، ومنذ ذلك التاريخ ضم المتحف إلى وزارة المعارف العمومية ، ثم نقلت الحكومة إليه الآثار القبطية الموجودة فى المتحف المصرى ، وكذلك التحف الموجودة فى الأديرة والكنائس ، وأصبح يضم مجموعة نادرة من التحف الخشبية والمنسوجات والأيقونات . . . إلخ ، ثم آلت إدارته إلى هيئة الآثار المصرية ، ثم المجلس الأعلى للآثار حاليًا .

وفى ٢ من فبراير سنة ١٩٤٧م افتتح جناح جديد (لوحة ٢٠، ٢١) أضيف إلى المتحف ، ضم خمسة أقسام ، الأول للأحجار، والثانى للمخطوطات وأدوات الكتابة ، والثالث للمنسوجات ، والرابع للأيقونات والعاج والعظم ، والخامس للمعادن . وأغلق المتحف سنة ١٩٦٦م وذلك لترميم مبنى المتحف الآيل للسقوط ، ثم أعيد افتتاحه بعد

---

(١) المجلس الأعلى للآثار : دليل المتحف القبطى . القاهرة ، المجلس ، ١٩٩٥م . ص ٢٩ .
- هيئة الآثار المصرية : تطوير المتحف القبطى . القاهرة ، الهيئة ، د . ت . دون ترقيم .

ثانيا : جناحا المتحف (أ ، ب) وأقسام كل منهما
قاعات الجناح الجديد فى الطابقين

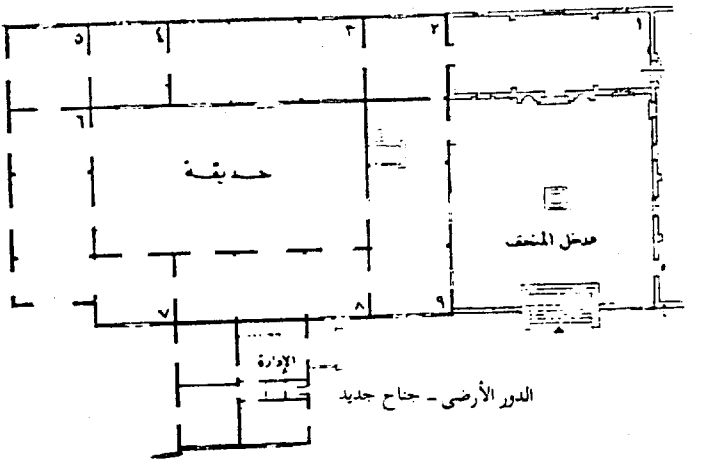

الدور الأول ـ جناح جديد

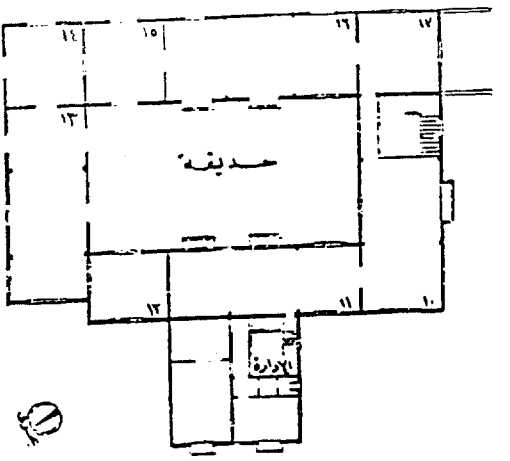

شكل (٧) : مسقط أفقى للدور الأرضى والأول بالمتحف القبطى بالقاهرة

شكل (٨): واجهة مبنى المتحف القبطى وتمثال نصفى لمؤسس المتحف مرقس سميكة باشا

ترميمه . وفى سنة ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م) أعيد افتتاحه للزيارة بعد تطويره وترميمه[١] .

والمتحف يتكون من جناحين (شكل ٧) ، الأول قديم منذ إنشائه ، ويتكون من طابقين ، وكليهما يتكون من أربع عشرة قاعة أسقفها من زخارف الأرابيسك المأخوذ من القصور القديمة ، والجزء الجنوبى مبنى على حصن بابليون ويجاور الكنيسة المعلقة ، ثم الجناح الجديد الذى يضم خمسة أقسام سالفة الذكر بالإضافة إلى المكتبة[٢] ، ويضم المتحف سبع عشر قاعة .

أقسام المتحف :

١ - قسم التحف والرسوم الجصية .

٢ - قسم آثار دير الأنبا أبولو ببلدة باويط (ملوى) .

٣ - قسم آثار دير الأنبا أرميا بسقارة .

٤ - قسم الأقمشة .

٥ - قسم الأيقونات .

٦ - قسم العاج .

٧ - قسم الأخشاب .

٨ - قسم المعادن .

٩ - قسم المخطوطات .

بالمتحف مكتبة قيمة تضم العديد من المجلدات القديمة ، هذا بالإضافة للمخطوطات النادرة التى تميط اللثام عن تاريخ مصر فى هذه الفترة ، وتأسست سنة ١٩٢١م ،

(١) المجلس الأعلى للآثار : دليل المتحف القبطى . ص ١٠٠ .
- هيئة الآثار المصرية : تطوير المتحف القبطى . دون ترقيم .
- عبد الرحمن زكى : دور التحف فى مصر . ص ٢٨ - ٣٢ .

(٢) المجلس الأعلى للآثار : دليل المتحف القبطى . ص ١٠٠ .
- هيئة الآثار المصرية : تطوير المتحف القبطى . دون ترقيم .
- Tarek moh. R. sakn. : E arly Twentieth Century Islamic Arch. in Cairo. p. 33-35.

وتحتوى أيضا على العديد من المراجع فى الآثار والفنون من أحجار ومنسوجات وأيقونات ، وأخشاب . . . إلخ ، وتخدم هذه المكتبة أمناء المتحف والباحثين فى دراسة الفن القبطى ، واللغة القبطية ، ويبلغ محتوى المكتبة ما يقرب من عشرة آلاف كتاب ، منها حوالى ٧٥٪ بلغات أجنبية مختلفة ، و٢٥٪ باللغة العربية[١] .

(١) المجلس الأعلى للآثار : دليل المتحف القبطى . القاهرة ، المجلس ، ١٩٩٥م .

جودة جبره : المتحف القبطى وكنائس القاهرة القديمة ، ترجمة أنتونى ألكوك وآخرين . القاهرة ، لونجمان ، ١٩٩٦م . ص ٣٧ - ٤٩ .

- G awdat Gabra : Cairo, The Coptic Museum & Old Churehes. Cairo, long man, 1993, p. 37-49 .

المتحف المصرى بالقاهرة

إنشاء المتحف

تنبهت الأذهان فى أوربا إلى كنوز الشرق الفنية وآثاره القديمة من خلال وصفها فى كتب الرحالة الذين زاروا مصر ، وكذا بعد الحملة الفرنسية وما نشر من بحوث العلماء المرافقين لها فى كتاب « وصف مصر » ، وقد خصصت خمسة مجلدات من هذا السفر لوصف الآثار المصرية ببراعة ودقة.

وشغف الأجانب حبًا بالآثار المصرية ، وتهافتت المتاحف على اقتنائها لما فيها من جمال وفتنة . وشغل قناصل الدول بجمعها عن طريق عملائهم ، تدفعهم إلى البحث والتنقيب شهوة الاتجار ، بدليل ما باعوه من الآثار بأموال طائلة للمتاحف الأجنبية . وكان من نتيجة طغيان هؤلاء القوم وجشعهم أن دمرت معابد برمتها مثل معبد حاو الكبير ، ومعبد الإله خنوم بجزيرة إلفنتين بأسوان .

وبين عامى ١٨٢٨ و ١٨٣٠ زار شامبليون مصر فهاله ما رأى من الدمار الذى حل بالآثار المصرية ، وكتب إلى محمد على باشا يصف له تلك الحالة السيئة المزرية ويعدد الآثار الرائعة التى خربت تمامًا فى هذا العهد فقط ، وقد بلغت تسعة معابد . كما عبثت الأيدى بآثار سقارة والعرابة والقرنة بالأقصر .

ومن عجب أن شامبليون نفسه لم يتورع عن اقتراف ما اقترفه غيره من إلحاق الدمار بالآثار المصرية . هذا إلى أنه نقل معه إلى فرنسا أكثر من ثلاثين صندوقا مليئة بالآثار القيمة التى جمعها من جهات شتى .

وفى سنة ١٨٣٥ م (٣ من ربيع الثانى سنة ١٢٥١ هـ) أصدر محمد على باشا دكريتو يقضى بإنشاء مصلحة الآثار والمتحف المصرى ، وأسند إدارتها إلى يوسف ضياء أفندى بإشراف الشيخ رفاعة الطهطاوى . وكان بناء المتحف إذ ذاك يطل على ضفاف بركة الأزبكية ، وقد ألحق بمدرسة الألسن ، وصدرت بعد ذلك سلسلة من القرارات لمنع تصدير الآثار إلى الخارج وتنظيم المحافظة عليها وصيانتها .

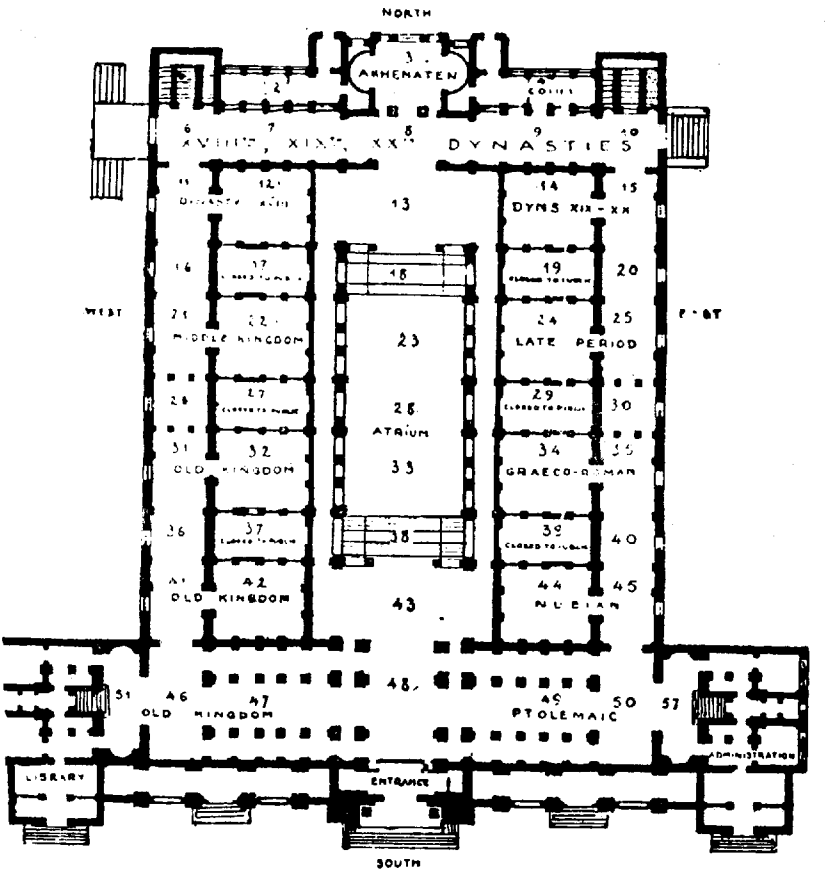

شكل (٩): مسقط أفقى للدور الأرضى لمتحف الآثار المصرية بميدان التحرير بالقاهرة

وفى سنة ١٨٣٥ بدأ يوسف ضياء أفندى يقوم بالتفتيش على آثار مصر الوسطى التى يعثر عليها الفلاحون عند اشتغالهم بنقل السماد من الأكوام الأثرية .

وفى سنة ١٨٤٨ كلف محمد على باشا لينان بك وزير المعارف بوضع بيان شامل عن المناطق الأثرية وإحصاء الآثار الثابتة بها ، وإرسال الآثار التى يخشى عليها من السرقة إلى المتحف المصرى . وكادت تلك الأعمال تكلل بالنجاح لولا أن وافته المنية فى ١٨٤٩ .

وبعد وفاة محمد على باشا اضطربت الأمور ، وعاد قناصل الدول إلى العبث والاتجار بالآثار مرة أخرى . وأخذت المجموعة التى يضمها المتحف تنكمش شيئًا فشيئًا حتى نقلت إلى إحدى حجرات وزارة المعارف بالقلعة ، وبقيت هناك زمنًا دون رعاية أو حراسة كافية .

ثم زار مصر الأرشيدوق مكسميليان النمسوى ومر بقاعة الآثار بالقلعة . وما إن ظهر اهتمامه بها حتى أهداها إليه عباس باشا الأول دون أن يبقى على شىء منها . وبذلك طبق مثل « أعطى ما لا يملك إلى من لايستحق » .

وهكذا طويت صفحة مجد خالدة وقضى على أول متحف أنشئ فى مصر وهو فى مهده ، وتعرضت الآثار المصرية مرة ثانية للسلب والنهب والخراب والدمار ، حتى لقد ضاق بذلك صدر عباس باشا الأول فأصدر أوامره إلى مدير الجيزة وإلى مدير الجهادية يوجه النظر إلى وجوب فرض الرقابة الشديدة على الأجانب الذين كانوا يخفون الآثار ويسرقونها وعلى رأسهم مسيو ماريت .

ولقد عبث مسيو ماريت بالآثار المصرية ، وطغى على آثار سقارة طغيانا منظما لم يسبق له مثيل ، فاستولى على ٥٩٨٤ قطعة فنية دفعة واحدة ووضعها فى ٤٤ صندوقا وأرسلها إلى متحف اللوفر تحت ستار من التكتم فى سنة ١٨٥٣ .

ولما شعر مسيو ماريت بالرقابة الشديدة المفروضة عليه ، أخذ ينهج منهجا آخر لبلوغ مآربه ، وسعى لإقناع أولى الشأن بإنشاء مصلحة للآثار ومتحف مصرى تحت

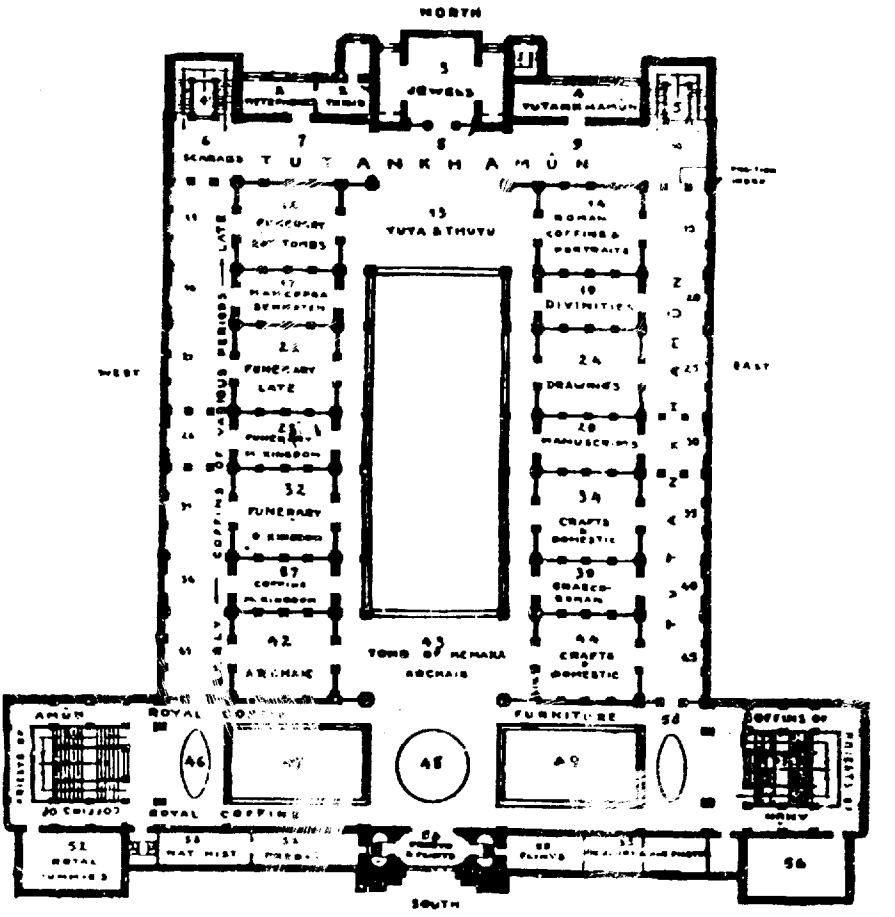

UPPER FLOOR
THE EGYPTIAN MUSEUM

شكل (١٠) : مسقط أفقى للدور الأول للمتحف المصرى بالقاهرة (نقلاً عن دليل المتحف) .

إدارته ليكون له مطلق التصرف . ووسط دى ليسبس فى ذلك ، حتى استطاع بفضل ذلك ونفوذ نوبار باشا أن يحصل على موافقة الخديو سعيد باشا على تعيينه مأمورًا لأعمال الآثار فى مصر وإدارة الحفائر ، وذلك فى ١٩ من يونيه ١٨٥٨ .

وأنشأ مسيو ماريت مخزنا للآثار بالمكاتب الخاصة بشركة الملاحة النهرية فى ضفاف النيل ببولاق . وأصبح هذا المخزن متحفًا عند اكتشاف كنز الملكة (أعحتب) فى ٥ من فبراير سنة ١٨٥٩ بجهة ذراع أبو النجا فى طيبة . وقد بلغت الجواهر والحلى والأسلحة التى وجدت فى تابوت هذه الملكة درجة من الروعة والفخامة حدت بسعيد باشا إلى التحمس للآثار المصرية ذات القيمة . فوعد بإنشاء متحف لها فى بولاق أو فى وسط المدينة بميدان الأزبكية ، ولكن المنية عاجلته قبل أن يتم مشروعه .

ولما تولى الحكم إسماعيل باشا فى ١٨ من يناير سنة ١٨٦٣ أمر بإنشاء متحف للآثار المصرية ، وآخر للآثار اليونانية ، وثالث للفن العربى ، ومكتبة كبيرة ومجمع مصرى . ولكن هذا المشروع لم يتم وظلت الآثار فى مكانها .

وفى سنة ١٨٧٨ غمرت مياه الفيضان قاعات متحف بولاق فوضعت الآثار فى صناديق ، وقد تهشم كثير منها ، واختفت من بينها الآثار ذات القيمة الفنية .

وعندما انحسرت مياه الفيضان قام ولاة الأمور بتعلية قاعات المتحف ، وأعيد افتتاحه سنة ١٨٨١ . ولما مات ماريت باشا تولى الأمر من بعده «ماسبيرو» ، فأشرف على تنظيم المجموعة المصرية واهتم بها اهتمامًا كبيرًا ، ولكنه لم يعن بتسجيل القطع الأثرية ولا ترقيمها .

ثم تولى « جريبو » إدارة المتحف ، فعمت الفوضى وذهبت الأهواء شوطًا بعيدًا ، مما أدى إلى تسرب كثير من الآثار القيمة إلى الخارج بموافقة أولى الشأن فى المتحف ، إما عن طريق القناصل وإما عن طريق التجار .

ورغم أن العلامة « بدج » - الذى جاء موفدًا من المتحف البريطانى - اتهم ماسبيرو وجريبو اتهامًا صريحا بالتفريط حين كانا مديرين لمصلحة الآثار المصرية ، فقد عمل هو على تصدير كثير من الآثار القيمة التى جمعها من شتى الجهات لضمها إلى المتحف البريطانى ، وكان من بينها أوراق بردية هامة جدًا .

وفى سنة ١٨٩٠ نقلت معروضات المتحف إلى سراى الجيزة ، وقد عنى بتنظيمها فى هذا المتحف مسيو « جاك دى مورجان » الذى تولى إدارة المصلحة من سنة ١٨٩٢ إلى ١٨٩٧ .

وفى سنة ١٩٠٠ تم بناء المتحف الحالى (لوحة ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١) ، وعاد ماسبيرو إلى العمل مرة أخرى بهمة لاتفتر ، وعاونه المرحوم أحمد كمال باشا فى النهوض بالمتحف الجديد الذى غدا من أهم متاحف العالم .

وافتتح هذا المتحف فى ١٥ نوفمبر سنة ١٩٠١ ، وأصبح يضم معه متحف الجيزة وما أنتجته الكشوف الحديثة . وقد عكف ماسبيرو على تنظيم مجموعاته ودراسة موضوعاته منذ سنة ١٩٠٣ إلى سنة ١٩١٠ ، ووضع له دليلاً مطولا بدلا من الدليل الموجز الذى طبع فى سنة ١٨٨٣ ، ووضعت الآثار الكبيرة الحجم فى الدور السفلى والساحة الوسطى، وعرضت فى ساحات الدور العلوى وردهاته قطع الأثاث والأدوات الجنائزية والجواهر والحلى وجميع الآثار الدقيقة ذات القيمة الفنية حسب أنواعها وعصورها .

وصمم المبنى المهندس المعمارى الفرنسى «مارسيل دورنيون» ومساحته تبلغ ١٣٦٠٠م٢ ، وبلغت تكاليف بنائه ٢٤٥٠٠٠ جنيه مصرى ، ويتألف من بدورم وطابقين (شكل ٩، ١٠) . والمبنى مستطيل الشكل ، تتوسطه ساحة وسطى (الاتريوم) التى تعلوها قبة عالية وتحيط بها الطرقات والممرات والتى خلفها تتسع الردهات والقاعات، ويقع الباب الرئيسى للمتحف بالواجهة الجنوبية للمتحف ، وقد خصص الطابق الأرضى للمعروضات الثقيلة مرتبة تاريخيا فى اتجاه عقرب الساعة ، أما (الاتريوم) فيشتمل على تماثيل ثقيلة أهمها تمثال رمسيس الثانى وآخر لأمنحتب ..... إلخ ، كذلك يضم المتحف آثار توت عنخ آمون الشهيرة التى تعتبر بحق تحفًا فنيةً رائعة لا مثيل لها فى أى من متاحف العالم .

وقد زاد محصول المتحف سنة بعد أخرى حتى أصبحت مجموعاته تفوق المجموعات

المصرية المعروضة فى المتاحف الأجنبية . وإن عظمة المتحف المصرى لترجع من غير شك إلى الوسائل المتبعة فى تغذيته بطريقة لاتتيسر لسواه ، فهو يعمد إلى الاستيلاء باستمرار على أبدع وأهم القطع الفنية سواء أكانت من حفائر البعثات الأجنبية المصرح لها بالحفر والتنقيب فى مصر ، أو من حفائر المجلس الأعلى للآثار .

محتويات المتحف

أما محتويات المتحف فتفوق الحصر ، ويمكن الرجوع إليها فى الدليل العام للمتحف، حتى أصبح المتحف مخزنا للآثار ، والحكومة بصدد إنشاء متحف للحضارة المصرية بالقرب من منطقة الهرم لعرض هذه التحف عرضا فنيا راقيا يليق بالحضارة الفرعونية ، ويضم المتحف مكتبة عظيمة تضم العديد من المصادر والمراجع الخاصة بالحضارة المصرية ، وما من باحث يهتم بالآثار الفرعونية إلا ولابد أن يرجع إلى تلك المكتبة لما تضمه من عديد من المراجع المهمة التى تفيده فى بحثه[1] .

(١) للاستزادة انظر :

- عبد الرحمن زكى : دور التحف فى مصر والجمعيات العلمية . القاهرة ، د. ن ، ١٩٤٩م . ص ص ١٨ - ٢٤ .
- عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام . القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٩م . ص ص ٢٤٠ - ٢٤١ .
- Egyptian Antiquities Organization: A Brief Description of the Principal Monuments. Cairo, E. A. O., 1992.

المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية

إنشاء المتحف

كانت نواة هذا المتحف (لوحة ١٢، ١٣) مجموعة صغيرة من الآثار اليونانية الرومانية عرضت سنة ١٨٩١ فى منزل بشارع فؤاد الأول ، ثم أنشئ المتحف الحالى فى سنة ١٨٩٥ . أنشأته البلدية تحت الإشراف الفنى لمصلحة الآثار المصرية . وكان إذ ذاك يشتمل على عشر قاعات وقد خضع المتحف منذ ذلك الحين لتطوير مستمر إلى الآن ، ويقع المتحف بشارع رشيد (طريق الحرية الآن)[١] .

إدارة المتحف

كان الدكتور ج. بوتى (G. Botte) أول من تولى إدارة المتحف ، ثم تولى بعده الدكتور أ. برتشيا (E. Brcecie) ، ثم الدكتور أ. أدريانى (A. Adriani) ، ثم المستر ألن رو (Alan Rowe) ثم تولاه بعد ذلك عدد من الشخصيات المصرية المتخصصة فى هذا الفرع من التخصص[٢] .

مقتنيات المتحف

يضم المتحف مجموعات أثرية يرجع معظمها إلى العصر اليونانى الرومانى ، وآثار العصر الفرعونى والعصر المسيحى ، وحفائر المتحف فى مناطق السرابيوم وجبانات كوم الشقافة ورأس التين والشاطبى ومصطفى باشا والأنفوشى . . . إلخ .

وكان المتحف حين افتتاحه عام ١٩٩٥م ، عبارة عن جناح واحد (شكل ١١) مكون من إحدى عشرة حجرة ، ثم أضيفت إليه قاعات أخرى على مر السنين إلى أن أصبح يتكون من واحد وعشرين قاعة (لوحة ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩) . والمدخل يقع

---

(١) هيئة الآثار المصرية : المتحف اليونانى الرومانى ؛ الإسكندرية ، ١٨٩٥م . القاهرة ، الهيئة ، د. ت. دون ترقيم .

(٢) عبد الرحمن زكى : دور التحف فى مصر . ص ٢٥ - ٣٢ .

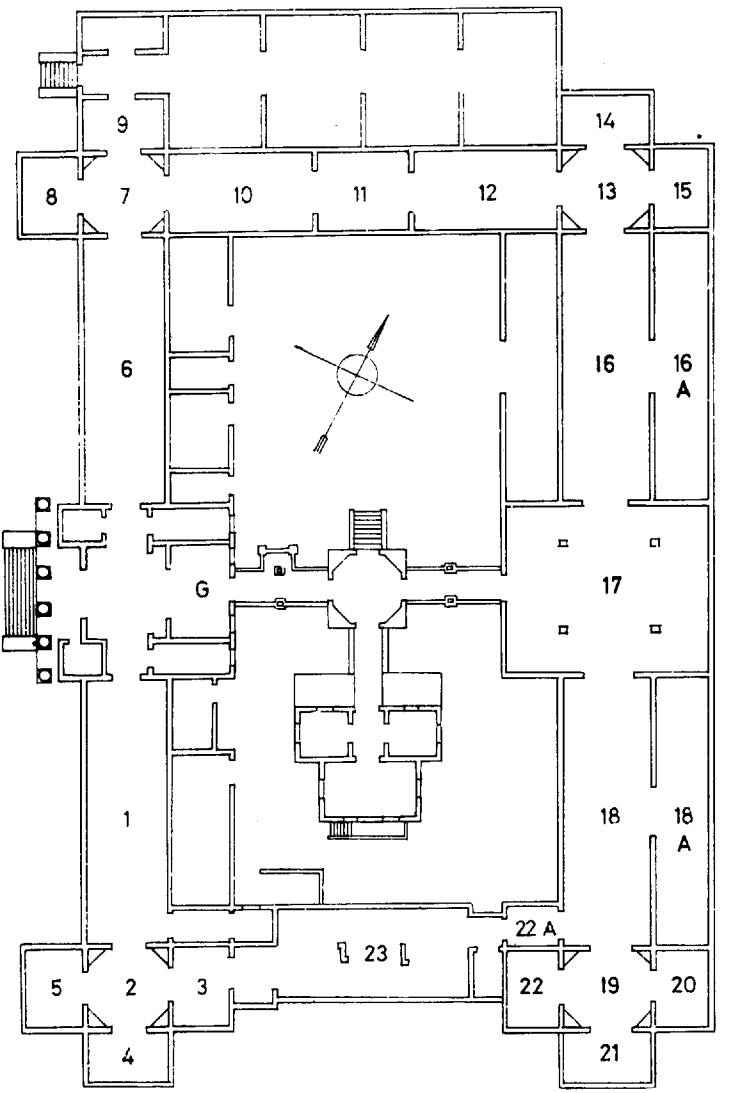

شكل (١١) : مسقط أفقى للمتحف اليونانى الرومانى بمدينة الإسكندرية

بالضلع الغربى من مبنى المتحف ، والداخل إليه يواجه تمثالى أسدين من الحجر الرملى من عهد الملك أبريس Apris من ملوك الأسرة السادسة والعشرين (القرن ٦ ق.م) . وعلى الحائط المواجه للداخل جهة اليسار نموذج لحجر رشيد نقش عليه نص عبارة عن مرسوم أصدره بطليموس الخامس لكهنة منف عام ١٩٧ ق.م ، وكتب بالهيروغليفية والديموطيقية واليونانية ، وبفضل هذه النقوش استطاع العالم الفرنسى شامبليون فك رموز اللغة الهيروغليفية واستخراج الأبجدية للغة المصرية القديمة ، وقد عثر عليه بقلعة قايتباى برشيد ، وحمله[١] معها إلى فرنسا ، إلى أن احتفظ به الإنجليز فى المتحف البريطانى سنة ١٨٠١م . والمتحف ملىء بالتحف الحجرية والبرونزية والخزفية والنسيج والتماثيل من العصر اليونانى الرومانى . ويمثل حقبة من تاريخ مصر القومى .

والمتحف مسقطه الأفقى على شكل مستطيل (شكل ١١) يتكون من اثنتين وعشرين قاعة ، عُرض بالقاعة الأولى والثانية عناصر معمارية وفخارية ، والقاعة الثالثة جُعلت لعرض الحُلى ، والقاعة الرابعة للنسيج ، والخامسة للوحات الجصية ، والقاعة السادسة لعبادة سيرابيس والقاعة السابعة والثامنة للآثار المصرية ، والقاعة التاسعة كمعبد لفن النحت ، والقاعة (١٨ ، ١٩) للفخار ، والقاعة (١٨أ) للتنجرة ، والقاعة (٢٠) لمجموعة اللقى التى عثر عليها بالشاطبى ، والقاعة (٢١) لمجموعة الإبراهيمية ، والقاعة (٢٢) للزجاج ، والقاعة (٢٢أ) للبرنز ، والقاعة (٢٣) للعملة ، وفى وسط المتحف جعل مبنى الإدارة ، وعلى جانبى الإدارة حديقة شمالية وأخرى جنوبية .

المطبوعات

قام المتحف بطبع سلسلة من التقارير العلمية والمؤلفات التى صدرت ضمن مطبوعات مصلحة الآثار المصرية (المجلس الأعلى للآثار) والجمعية المصرية للآثار بالإسكندرية .

(١) هنرى رياض ، ويوسف حنا شحاتة ، ويوسف مفيد الغريانى : دليل آثار الإسكندرية ، مراجعة داود عبده داود . الإسكندرية ، الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة ، ١٩٦٥ . ص ص ٥٧ - ٥٩ .

المكتبة

وتضم العديد من المجلدات أغلبها يختص بالدراسات اليونانية الرومانية ، تمد جميع الباحثين بالعديد من المصادر والمراجع الخاصة بهذا التخصص ، وتميط اللثام عن حقبة تاريخية من تاريخ مصر القديم[1] .

(١) للاستزادة انظر :

- عبد الرحمن زكى : دور التحف فى مصر ص ٣٢.
- هنرى رياض، ويوسف حنا شحاتة ، ويوسف مفيد الغريانى: دليل آثار الإسكندرية ، مراجعة داود عبده داود . الإسكندرية ، الهيئة الاقليمية لتنشيط السياحة ، ١٩٦٥م .
- هيئة الآثار المصرية : المتحف اليونانى الرومانى ؛ الإسكندرية ، ١٨٩٥م . القاهرة ، الهيئة ، د. ت .

متحف التحنيط بمدينة الاقصر

يعتبر

يعتبر هذا المتحف من أحدث المتاحف فى مصر ، والفريد من نوعه ، فقد صمم بطريقة فريدة تميزه عن غيره من المتاحف ، هذا وإذا أخذنا فى الاعتبار الموضوع الذى يعالجه ، نجد أنه عالج التحنيط عند قدماء المصريين ، هذا الموضوع الذى ما يزال لغزًا من ألغاز المصريين القدماء، بالرغم من التقدم العلمى والتكنولوجية الحديثة التى وصل إليها العالم الآن ، فقد كان المصريون القدماء أول من مارس الطب والصيدلة على أسس سليمة ، ولاسيما تفوقهم وبراعتهم فى فن التحنيط إلى حد الإعجاز، والتى قد حتمت العقائد الدينية فى مصر القديمة حفظ جسد المتوفى ، وصيانته ، وإبقائه على شكله ، ليتسنى للروح أن تتردد عليه فى مقبرته ، وأن يبعث إلى الحياة الحسية مرة أخرى .

ولاشك أن هذا المتحف يعتبر منارة للزائرين ، للتعريف بأشهر معجزات مصر القديمة ، ألا وهى التحنيط ، وذلك بتتبع خطواته ، وتاريخه ، وأدواته ، ومواده ، والشعائر المصاحبه له ، والأفكار والعقائد الدينية التى أوصت به ، واعتقاد المصريين القدماء فى البعث والحياة الأخرى بعد الموت ، وأن الروح ترجع للتعرف على الجسد مرة أخرى فكان لابد من المحافظة على الجسد ، ومن ثم كانت عملية التحنيط تتم فى معبد التحنيط وتستغرق ٧٠ يومًا منذ الوفاة حتى الدفن ، وكان الكاهن المحنط يلبس قناعًا على هيئة ابن آوى رب الجبانة كما لو كان هو نفسه « أنوبيس » الذى يقوم بإجراء عملية التحنيط، والتى كانت تجرى لها طقوس معينة مرددين الصلوات والدعوات [١] .

ويبدأ المحنط بتفريغ الجمجمة ، ويحتاج هذا لمعرفة دقيقة لهذا الجزء من الجسم ، وكانت تتم عن طريق الأنف ، يدخلون فيه خطافا ، يخترق قاعدة الجمجمة ، ثم ينفذ لتجويفها ويهرس المخ الذى يفرغ عن الطريق ذاته ، وفى أحوال أخرى قد تفرغ الجمجمة

---

(١) المجلس الأعلى للآثار : دليل متحف التحنيط ؛ الأقصر . مصر ، وزارة الثقافة / المجلس الأعلى للآثار ، ١٩٩٧ . بدون ترقيم صفحات (المقدمة) .

إن كانت هناك فتحة لسبب آخر . وكان الجسم يوضع فوق حوض مائل بإناء ، ويوضع على الجسم ملح النطرون الجاف الذى يمتص السوائل ويذيب الدهون وتتجمع فى الإناء، وكان ملح النطرون مقدسا ، وهو ملح طبيعى يستخرج من الصحراء الغربية (وادى النطرون) ، يحفظ البشرة من التلف .

وقد تفرغ البطن من خلال فتحة من الجانب الأيسر ، ويستخدم فى ذلك سكين طقس من حجر الصوان تمسكًا بالشعائر المتوارثة ، وتخرج الأحشاء من فتحة البطن فيما عدا القلب . وكانت الأمعاء تملأ عادة بالمر والايسون والبصل بعد غسلها فى نبيذ النخيل، ثم يملأ تجويف الصدر بملح النطرون حتى يبتل وينشع فيه سوائل الجسم ، وتغير الصرر باستمرار كلما ابتلت ، ويعالج الجسم بعد ذلك بالزيوت العطرية ونبيذ النخيل ، ويحشى بلفائف الكتان المشبع بالرتنج ونشارة الخشب والمر والقرفة والبصل ، ومواد أخرى تكسبه رائحة طيبة ، وبعد ذلك يدهن الجسم من الخارج براتنج منصهر لسد مسامه ، وتخاط الفتحة التى استخدمت لإخراج الأحشاء وتغلق فتحات الأنف والفم والأذنين والعينين ، وفى بعض الأحيان تسد الفتحة ببطاقة صغيرة من الذهب عليها صورة العين المقدسة « أوجات » ويلف الجسم بشرائط الكتان المغموسة فى الراتنج مع تلاوة الشعائر والتعاويذ .

أما الأحشاء فكانت تعالج وحدها بملح النطرون والمواد العطرية حتى تجف ثم تلف بالمضادات وتحفظ فى أربعة أوانى خاصة بالأحشاء تسمى الأوانى الكانوبية ، وأغطيتها على هيئة أبناء حورس الأربعة وهم « أمستى » برأس إنسان لحراسة الكبد و«حابى» برأس فرد لحماية الرئتين ، « دواموت أف » برأس ابن آوى لحراسة المعدة ، و « قبح سنواف » برأس صقر لحراسة الأمعاء [1] .

ومن أقدم المومياوات الملفوفة التى عثر عليها مومياء من عصر الملك خوفو وصناديق أحشاء الملكة « حتب حرس » أم خوفو ، ومومياء «نفر» من عصر الأسرة الخامسة بسقارة [2] .

(١) المجلس الأعلى للآثار : دليل متحف التحنيط - المقدمة .
(٢) المرجع نفسه .

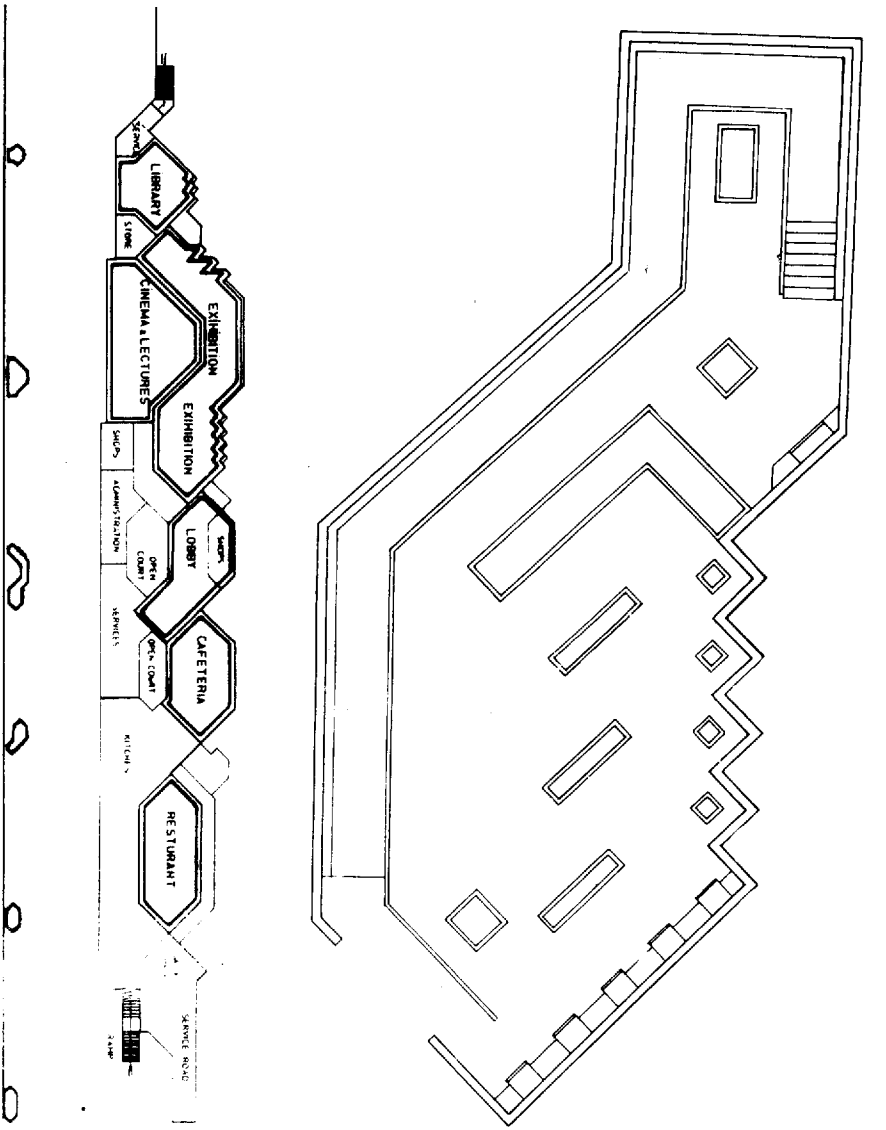

شكل (١٢) : مسقط أفقى لمتحف التحنيط بالأقصر ، ومسقط أفقى آخر لقاعة العرض بالمتحف .

والمتحف ذاته يقع على شاطئ النيل ، ويعـد مركز إشعاع ثقافى إن صح التعبير ، بنى فى تخوم الأرض ، وأغلب مكوناته المعمارية تشرف على صفحة النيل ، وافتتح سنة ١٩٩٧ (شكل ١٢) ، وننزل إلى المـتحف بمجموعة من درجـات الـسُلم تـؤدى إلى ردهة استقبال ، وقاعة عرض خطـوات التحنيط ، بحيث تنتهى من النقـطة التى بدأت منها ، وزود المتحف أو المركز الإشعاعى الثقافى للتحنيـط بمكتبة ، وقاعة للمحاضرات والسينما على أحدث الـتقنيات ، وكافـتيريا ، ومطعم ، ومـطبخ على أحدث طـراز ، واكتسب المتحـف بعرضه الـفائق ومكانـه الفريد وإضاءتـه الجميلـة موقعا متـقدما بين المـتاحف المتخصصة ، واستحق إعجاب الزائرين لما يلمسوه من تقدم حضارى وفنى وخدمة متحفية جيدة .

متحف النوبة فى أسوان

افتتح

السيد الرئيس حسنى مبارك متحف النوبة (لوحة ٢٢، ٢٣) فى يوم الأحد الموافق ٢٣ من رجب ١٤١٨ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٩٩٧ م[١]، ويعتبر هذا المتحف أحدث متاحف مصر قاطبة ، وتبلغ مساحة مبنى المتحف ٧٠٠٠ م٢ (شكل ١٣)، ومساحة الموقع الخارجى والعرض المكشوف ٤٣٠٠٠ م٢ ، ومساحة قاعات العرض المتحفى الداخلى ٣٥٠٠٠ م٢، ومساحة المخازن والترميم ١٠٧٥ م٢ ، ومساحة إدارة البحوث بالمتحف ٣٤٠ م٢، ومساحة غرف الإدارة المتحفية ٣٣٠ م٢ ، ومقدار مساحة الخدمات العامة بالمتحف ٢٣٧٠ م٢ ، مكونة فى مجملها مساحة الموقع العام للمتحف والتى تبلغ مقدار ٥٠٠٠٠ م٢[٢]، ويحتوى على ٢٠٠٠ قطعة أثرية [٣] .

وبلاد النوبة تقع بجنوب مصر ، وسكنها أهاليها وكونوا حضارة متنوعة عبر فترات التاريخ المختلفة ، وتكونت للنوبيين عادات وتقاليد وثقافات خاصة بهم تفردوا بها عن باقى أقاليم مصر (لوحة ٢٤)، وإبان الحملة الدولية لليونسكو لإنقاذ آثار النوبة فى العقد السابع والثامن من هذا القرن، نبتت فكرة إنشاء متحف النوبة ليضم التراث الأثرى والتاريخى والحضارى والبيئى لبلاد النوبة ، تعرض به ، ويؤمه الزوار من كل بقاع الدنيا ليدركوا حضارة أهل النوبة ، ومدى أهمية التعاون الدولى فى الحفاظ على التراث الإنسانى .

وبدأت الدراسات لمشروع هذا المتحف فى أوائل العقد التاسع من القرن العشرين ،

---

(١) جريدة الأهرام . ط ١ . ع ٤٠٥٢٩، س ١٢٢ ، الأحد ١٩٩٧/١١/٢٣ . ص ١.

(٢) جريدة الأخبار . ط ٣ . ع ١٤٢١٦، س ٤٦ ، الاثنين ١٩٩٧/١١/٢٤ . ص ١ ، ٥ ، جريدة الأهرام . ع ٤٠٤٨٢ ، س ١٢٢ . ، الثلاثاء ١٩٩٧/١٠/١٧ م ، ص ١٧ ؛ جريدة الأهرام . ط ١ . ع ٤٠٥٣٠ ، ١٩٩٧/١١/٢٤ ، ص ١ ، ٥ ، ٧.

- محمود الحكيم وآخرين : متحف النوبة ؛ مشروع العدد . مجلة عالم البناء ، ع ١٩٨ ، يناير ١٩٩٨ . ص ١٧ .

(٣) جريدة الأهرام . المرجع السابق ، ص ١ .

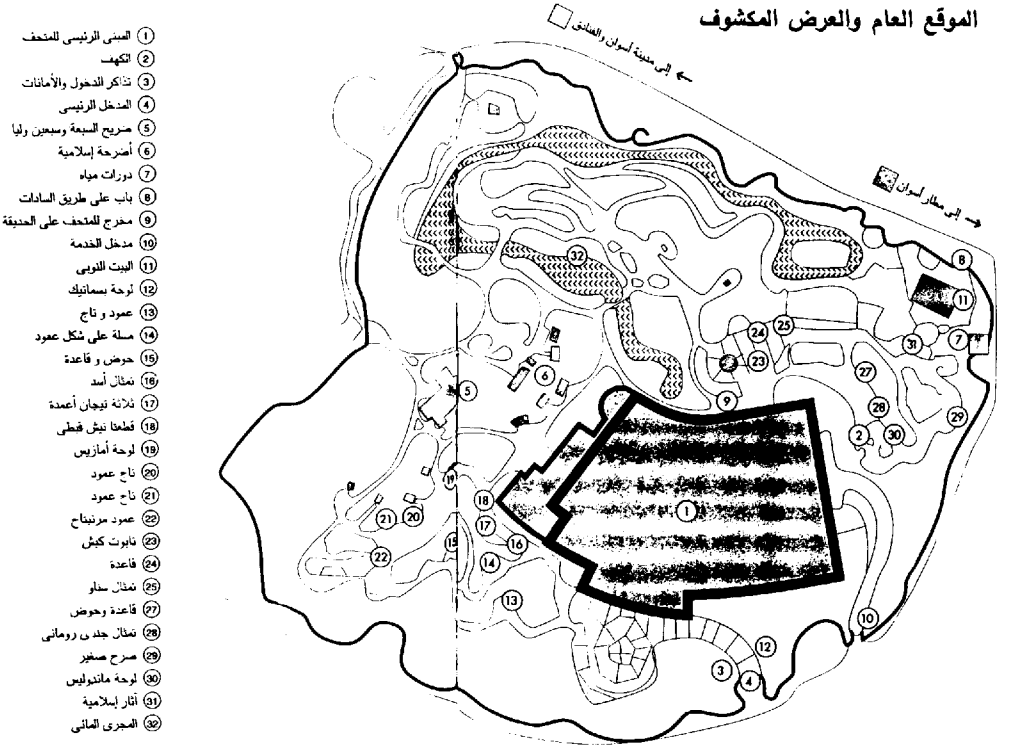

شكل (١٣) : مسقط أفقى للموقع العام لمتحف النوبة .

وشكلت لجان من هيئة الآثار المصرية Egyption Antiquities Organization (المجلس الأعلى للآثار حاليًا Supreme Council of Antiquities) واليونسكو ، والخبراء المصريون بالجامعات المصرية ، وانتهت تلك اللجان بإسناد التصميمات الهندسية ومشروع إنشاء المتحف إلى المعمارى الدكتور محمود الحكيم ، والعرض المتحفى إلى المهندس المكسيكى بيدرو راميرز [١] .

وتلخصت فكرة تنسيق الموقع فى عدة أشياء :

اعتبار التكوينات الصخرية من أبرز عناصر الموقع ، واستعمالها فى تكوينات متنوعة تميز التنسيق المطلوب فى الموقع ليجعله مناسبًا لعرض تماثيل ولوحات أثرية كبيرة الحجم فى الهواء الطلق . وعمل مسارات متنوعة تغطى الموقع بأكمله ، وحفر قنوات مائية ، وبحيرات ترمز إلى نهر النيل من المنبع حتى المصب ، مع وجود مجموعة من الجنادل وشلالات ، توضح العلاقة بين النهر والقرية النوبية المحاطة بنباتات ذات أصول مصرية قديمة ، هذا بالإضافة إلى مسرح ، ومدرج مكشوف لعرض الفولكلور النوبى، ووجود كهف عرضت على جدرانه مجموعة من رسومات لحيوانات ما قبل التاريخ ، وجعلت الآثار الإسلامية الموجودة بالموقع والتى تؤرخ فى العصر الفاطمى هى الأخرى من العناصر الرئيسية فى العرض المكشوف[٢] .

ويتكون المتحف من ثلاث طوابق ، الأول تحت الأرض (البدروم) (شكل ١٥) ، ويحتوى على قاعة للعرض الرئيسى (شكل ١٦) والديوراما ومعامل الترميم والورش ومخازن الآثار ورصيف النقل ، ومركز المراقبة ، والمسرح المكشوف ، والمدرسة التعليمية، وخدمات الزوار . والطابق الأرضى (شكل ١٤) ، وبه المداخل الرئيسية وقاعات العرض المؤقتة ، وكبار الزوار ، وغرف الأمن ، والإدارة، ويتصل هذا الطابق

(١) المجلس الأعلى للآثار : دليل متحف النوبة . مصر ، وزارة الثقافة / المجلس الأعلى للآثار ، ١٩٩٧ م . ص ١٠ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٠ .

الطابق الأرضى

① المدخل الرئيسى
② فناء
③ استعلامات
④ بيت الهدايا والتذكارات
⑤ سلم من وإلى الطابق تحت الأرضى
⑥ سلم من وإلى الكافيتريا
⑦ قاعة العروض المؤقتة
⑧ قاعة المحاضرات
⑨ مصاعد
⑩ دورات مياه للزوار
⑪ سلم من وإلى المكتبة

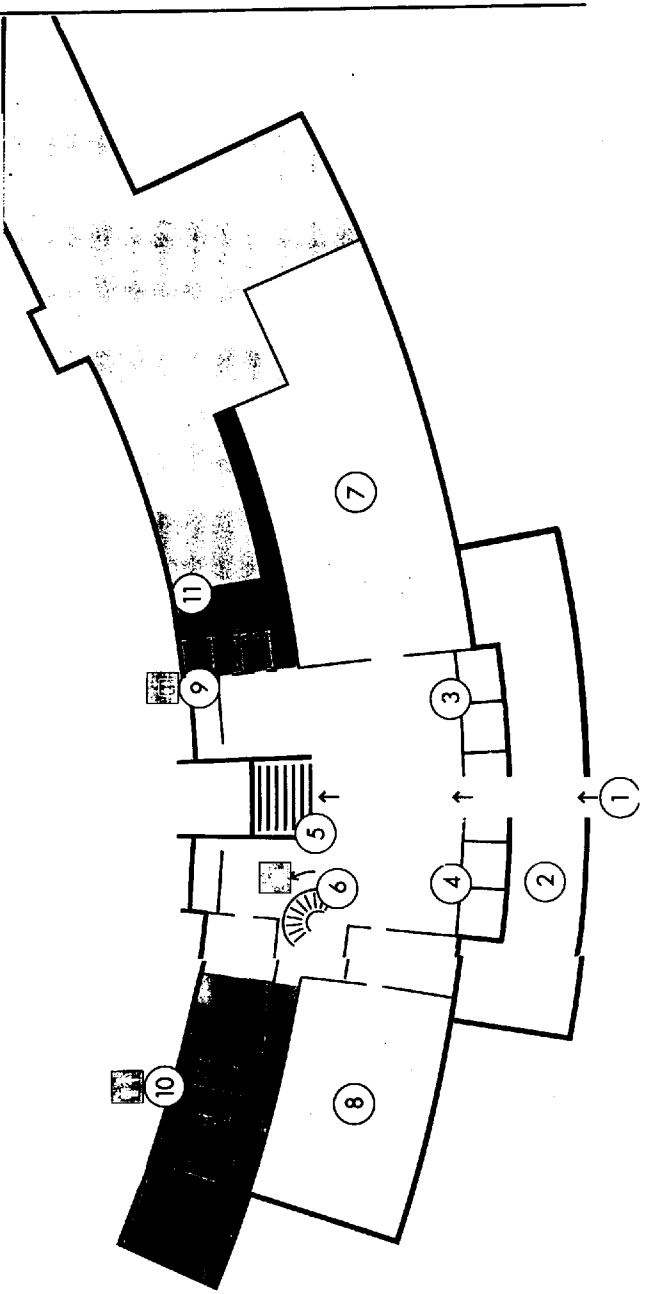

شكل (١٤) : مسقط أفقى للطابق الأرضى بمتحف النوبة .

بالعرض الخارجى للموقع العام ، يليه الطابق الأول ، ويحتوى على كافتيريا ومكتبة ، ومكاتب الأمناء ، وحجرات التصوير والميكروفيلم وإدارة المتحف والخدمات ، وقد روعى وجود مركز للمعلومات ، وقسم للأنشطة التعليمية الخاصة للطلاب . والمتحف مكيف مركزيا ، ومزود بالعزل الصوتى والحرارى، وبه أحدث المعدات وأجهزة إنذار للحريق والسرقة ، ومزود بالأبواب الصلبة ، والإلكترونية ، والدوائر التليفزيونية المغلقة ، وبه خمسة مصاعد لخدمة العاملين والزوار [1].

وخصص المتحف لعرض التراث الحضارى النوبى من الناحية التاريخية والأثرية عرضا علميا ، وصمم بحيث يكون مركزا للدراسات المتحفية بمنطقة أسوان . ويمكن تلخيص الأسس التى يقوم عليها عرض متحف النوبة على ما يلى :

١ - عرض مراحل تطور الحضارة والتراث النوبى .

٢ - توضيح الصفات المميزة لأهل النوبة إبان فترات العصور المختلفة.

٣ - ربط الحضارة النوبية بالعناصر الثقافية المختلفة .

٤ - ربط الحضارة النوبية بالحضارة المصرية بصفتها الحضارة الأم .

٥ - جعل المتحف مركزًا للدراسات المتحفية ، وأيضًا مركزًا للإشعاع الثقافى [2] بإقليم أسوان .

ويتضمن برنامج العرض المتحفى أقسامًا عدة : منها قسم للدراسات الإثنولوجية ، وقسم لعرض خرائط وصور التكوين الجغرافى للمنطقة ، وقسم آخر للتطور التاريخى لبلاد النوبة وتشمل العصور : عصر ما قبل التاريخ ، والوجود النوبى المبكر ، والدولة الوسطى ، المملكة النوبية ، الدولة الحديثة ، الأسرة الخامسة والعشرين النوبية ، الوجود المروى فى النوبة السفلى ، عصر الأهرامات النوبية ، العصر المسيحى النوبى ، العصر

(١) دليل متحف النوبة . ص ١٠ .

(٢) المرجع نفسه . ص ١١ .

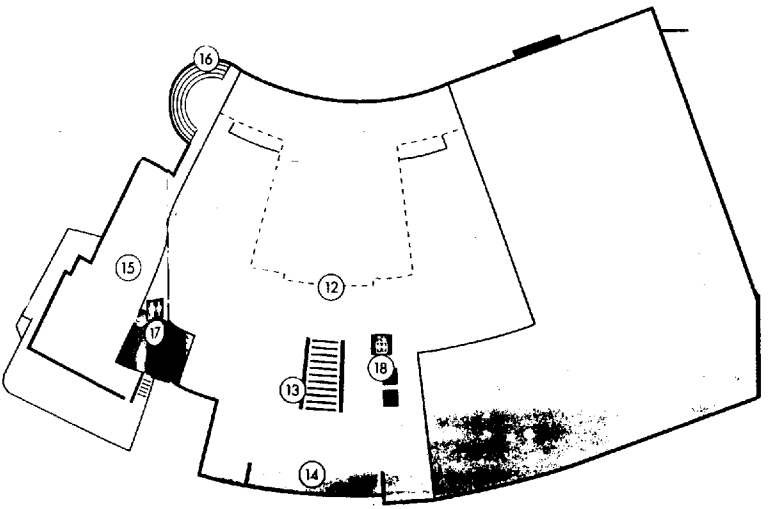

الطابق
تحت الأرضى

(12) قاعة العرض الرئيسية
(13) سلم من وإلى الطابق الأرضى
(14) الديوراما
(15) فصول دراسة
(16) المسرح المكشوف
(17) دورات مياه للمراسين
(18) مصاعد

شكل (١٥) : مسقط أفقى للطابق تحت الأرض (البدروم) بمتحف النوبة .

الإسلامى [١] .

ولعبت العمارة التقليدية المحلية النوبية دورًا بارزًا فى معالجة وتصميم الواجهات ، فقد استخدمت المفردات والجمل المعمارية للتراث المعمارى النوبى فى معالجة الشبابيك والبوابات وزخارف الدراوى . كما اشتمل التصميم على نوعية من المبانى التذكارية العامة وسط بحيرات واسعة ، وتبسيط الكتل من الخارج ، وتقرير مواد مناسبة فى هيكل خرسانى ، وحوائط خارجية مفرغة مكسوه بالحجر الرملى ، وكسيت أرضيات العرض من بلاطات الجرانيت [٢] .

واشتمل العرض الخارجى على متحف الهواء الطلق ، فيحتوى على عناصر مختلفة تعكس صورًا من حياة النوبيين تتمثل فى المقابر الصخرية التى تعكس حالة المتوفى النوبى البدائى ، ويعتبر الكهف صورة حية لبداية الفكر النوبى البدائى فى مرحلة ما قبل التاريخ ، أما المجرى المائى فيمثل نهر النيل بشلالاته المختلفة ، ويضم المتحف أيضًا بيتا نوبيا ، صمم ليكون صورة طبق الأصل من مسكن الإنسان النوبى بكل عناصره ، ويعطى صورة حية عن حياة النوبيين الذين عاشوا فى هذه المنطقة [٣] .

(١) دليل متحف النوبة . ص ١١ .

(٢) المرجع نفسه . ص ١٢ .

(٣) المرجع نفسه . ص ١٢ .

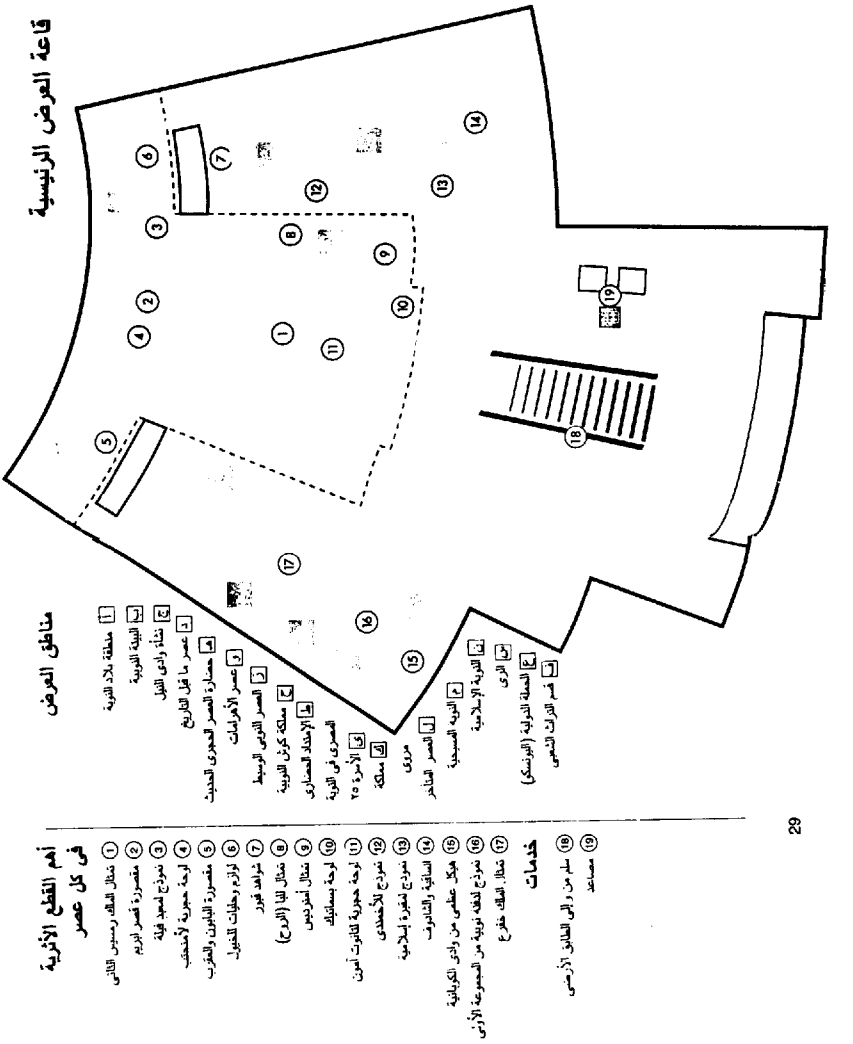

شكل (١٦) : مسقط أفقى لقاعة العرض الرئيسية بمتحف النوبة .

متحف منزل عرب كلى برشيد

يقع

هذا المتحف بمدينة رشيد ، ويشغل هذا المتحف منزلا أثريا (لوحة ٢٥)، من أشهر منازل رشيد (شكل ١٨) ، شيده عرب كلى محافظ رشيد فى القرن ١٢ هـ / ١٨ م . وأهم ما يسترعى النظر أن أسلوب بنائه من الأساليب المعمارية المستخدمة فى طرز العمارة المدنية بالأقاليم المصرية، وهو طراز فريد تميزت به مدينة رشيد عن غيرها من المدن المصرية ، وتصميم هذا المنزل بموقعه ، وضخامته ، وارتفاعه الشاهق ، واتساع حجراته، وقد اختير ليكون مقرًا لمتحف رشيد القومى .

ويشتمل هذا المنزل على أربعة أدوار (شكل ١٧) ، إذ يحتوى الطابق الأرضى على شادر ، شيد سقفه على هيئة أقبية متقاطعة ، فى حين أن حجرة الصهريج المجاورة له كان سقفها من الخشب . ولكن أهم ما يميز حجرات الدور الثانى أن لها شبابيك ذات مصبعات حديدية تعلوها فتحات إنارة مصنوعة من الخشب الخرط المعقلى .

ونلاحظ فى الدور الثالث أنه يحتوى على بهو مسقف بسقف خشبى تتوسطه شخشيخة مثمنة الأضلاع ، فتح برقبتها مجموعة من الشبابيك للتهوية والإضاءة . وقد حلى سقف هذا الدور بقطع من الخشب الخرط الصهريجى ، مكونة أشكال خورنقات وبرامق . وبالدور حمام مسقوف بقبة ضحلة أسفلها حوض رخامى ، نخرج منه إلى ممر به دكة للاسترخاء ، يليها حجرة النوم .

والدور الرابع من هذا المنزل صمم على أن يكون مقرًا صيفيا لصاحبه فاحتوى على حجرة صغيرة ، ودورة مياه ، فى حين ترك باقى المساحة بدون بناء لزيادة التهوية والجلوس فى الليالى القمرية ، والاستمتاع بأشهر الصيف الشديدة الحرارة .

واحتوى هذا المتحف على الآثار التى عثرت بحفائر مدينة رشيد ، وكذلك التحف المنقولة التى عثر عليها فى مساجدها ومنازلها ، ووكالتها (شادرها) ، هذا بالإضافة لما وجد فى محافظة البحيرة جلها من آثار إسلامية ، فالمنزل بأثريته ، وما به من آثار منقولة، يعتبر بحق من أجمل المنازل فى الأقاليم .

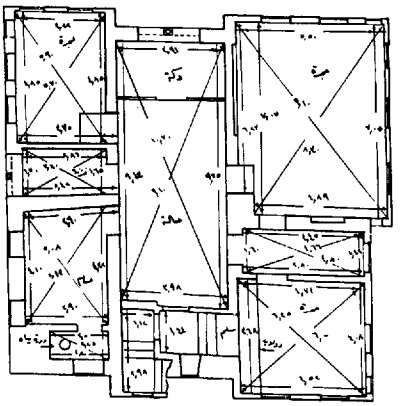

مسقط أفقى للدور الأول

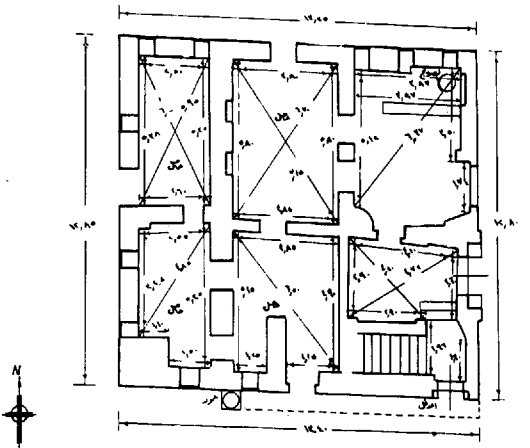

مسقط أفقى للدور الأرضى

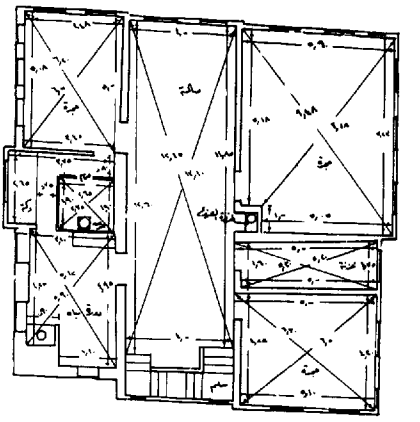

مسقط أفقى للدور الثانى

(شكل ١٧) : مسقط أفقى للدور الأرضى لمتحف عرب كلى برشيد .

مسقط أفقى للدور الأول لمتحف عرب كلى برشيد .

مسقط أفقى للدور الثانى لمتحف عرب كلى برشيد .

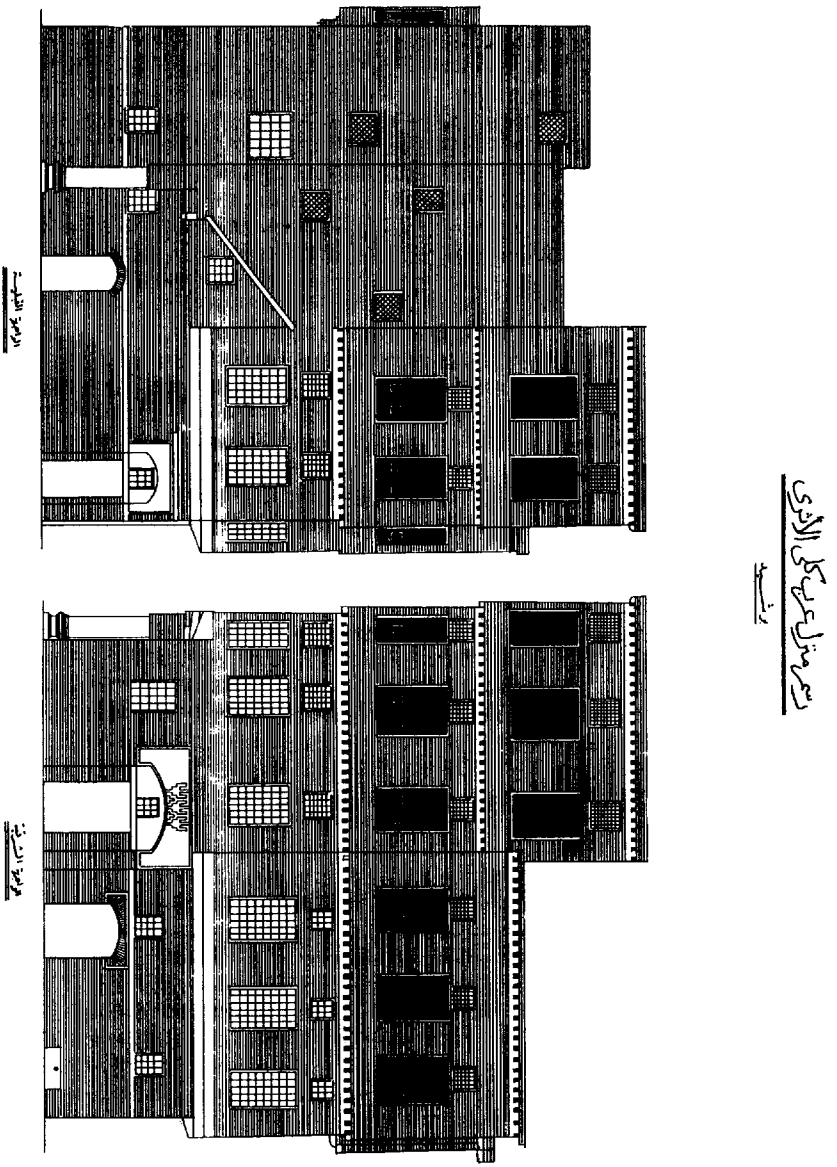

(شكل ١٨) : الواجهة الشرقية والقبلية لمتحف عرب كلى برشيد

متحف آثار ملوى*

فكـر

مجلس مدينة ملوى سنة ١٩٦١ م فى إنشاء متحف إقليمى للآثار يضم آثار تونة الجبل والأشمونين ، كنوع من الاعتزاز بالماضى التليد وأمجاده ، ومن منطق أن الحفاظ على تراث الآباء والأجداد يعتبر بحق مرآة صادقة لآثارنا الخالدة . وافتتح هذا المتحف فى ٢٣ من يوليو سنة ١٩٦٢ م .

ومدينة ملوى لها مركز كبير لدى الأثريين ، إذ تتوسط المدينة مناطق أثرية مهمة ، لها شأن كبير فى التاريخ المصرى ، فيقع من الجهة الغربية للمدينة ؛ مدينة الاشمونين (هرموبوليس) ، وكذلك منطقة تونا الجبل التى تم الكشف عنها سنة ١٩١٩ م ، وبالجهة الشرقية نجد قرية الشيخ عبادة التى أنشأ بها الإمبراطور هادريان فى العصر الرومانى بعض المبانى تخليدًا لذكرى صديقة أنتينوس Antinous سنة ١٣٠ ق . م ، كما أن بها أيضًا آثارًا من العصر الرومانى والدولة الحديثة ، وكذلك دير البرشا ، وآثار الشيخ سعيد (مقابر من الدولة القديمة) ، وكذلك تل العمارنة وما بها من آثار تمثل الدولة الحديثة .

ومتحف ملوى مكون من أربع قاعات ، ثلاث منها بالطابق الأرضى ، والأخيرة بالطابق الأول ، وتشتمل معروضات هذا المتحف على كثير من التحف المنقولة ، منها الطائر ايبس (أبو منجل من فصيلة الطائر أبو قردان) ، وكذلك تماثيل ومومياوات له وجدت فى السراديب بتونا الجبل ، واتخذ المصريون الطائر ايبس رمزا لتحوت إله

* هيئة الآثار المصرية / إدارة المتاحف : دليل متحف آثار ملوى ، بقلم محمد عبد التواب الحتة ، وحشمت مسيحة . القاهرة ، هيئة الآثار المصرية ، ١٩٧٣ .

الحكمة والمعرفة ، لهـدوء طباعه ، والسير بخطوات وئيدة ومتسـاوية ، ولطول بحثه عن الطعام فى الأرض ، مما أدى إلى اعـتقادهم بأنه يبحث عن المعرفة والحقـيقة بمنقارة الذى يضرب به فى الأرض فقدسوه فى حياته ، وحفظوه وكـفنوه وزينوه بالتمائم من القاشانى والمعادن والأحـجار النفيسـة بعد مماته ، ودفـنوه فى سراديب خـاصة باحتفالات ديـنية رسمية .

ويمتاز المتحف باحتوائه على مجموعة كـبيرة من التماثيل والتوابيت والأقنعة وأدوات الزينة من الدولة القديمة ، والوسطى ، والحديـثة ، وآثار من العصر اليونانى الرومانى ، ومن بين تلك المعروضات بانوهات تمثل الآلهة تحوت على شكل الطائر ابيس من الكتان المقوى ، وإلـه الحب ايروس (كيوبـيد) وحابى (إله النـيل) من النحـاس ، والإلهة إيزيس مـن الجص ، وكذلك تحف مـن الأوانى الحجرية والـفخارية والزجـاجية وورق البردى ، والمنسوجات وموائد القرابين . . . إلخ ، وجميعها تمثل حلقة من حلقات تاريخ مصرنا الحبيبة .

متحف بورسعيد القومى

إنشاء المتحف

أنشئ المتحف فى سنة ١٩٢٢ ، واستؤجر له مكان « منزل الخواجه يعقوب رزق الله » بشارع السلطان حسين ، وتم تجهيزه فى أوائل سنة ١٩٢٣ ، وافتتح رسميا فى ٧ من أبريل سنة ١٩٢٣ ، وكان رسم الدخول ٥٠ مليما وقتذاك . وفى ٣٠ من أكتوبر سنة ١٩٢٣ تقرر جعل الرسم ٢٥ مليما ، وفى ٣٠ مايو سنة ١٩٢٥ تقرر فتح المتحف مجانا يوم الثلاثاء من كل أسبوع ، وفى ١٦ من فبراير سنة ١٩٢٧ تقرر أن يكون الدخول مجانا ابتداء من ١٩ من فبراير سنة ١٩٢٧ . وفى ٣١ من أغسطس سنة ١٩٣٧ نقل المتحف إلى مبنى الجمرك القديم .

وفى أول أبريل سنة ١٩٤٧ طلبت وزارة المعارف العمومية وضع المتاحف الإقليمية - ومنها هذا المتحف - تحت إشراف المتحف المصرى حتى يتمكن من تغذيتها بالتحف والآثار وغيرها ، فوافق المجلس البلدى على ذلك فى جلسته المنعقدة فى ٥ أغسطس ١٩٤٧ .

ولما كانت مدينة بورسعيد من المدن ذات الأهمية الخاصة لتاريخها العريق ، ولموقعها الفريد على المدخل الشمالى لقناة السويس ، وانطلاقا من أهم أهداف هيئة الآثار المصرية سابقًا ، والمجلس الأعلى للآثار حاليًا ، نشر الوعى الأثرى والتاريخى والقومى ، فقد أعيد افتتاح هذا المتحف ليكون بمثابة متحف قومى يضم مجموعات متنوعة من الآثار من مختلف عصور التاريخ المصرى منذ عهد ما قبل الأسرات وحتى عهد الخديو إسماعيل باشا ، ومجموعة من حفائر مدينة تنيس الأثرية الواقعة إلى الجنوب الغربى لمدينة بورسعيد ، وقد بلغت عدد القطع به ٧٣٥ قطعة فى سنة ١٩٤٧ ، فى حين زادت إلى ستة آلاف قطعة عند تطويره فى سنة ١٩٨٦ م .

أما مبنى المتحف فهو مكون من بدروم وطابقين (شكل ١٩ ، ٢٠) ، وقد خصص

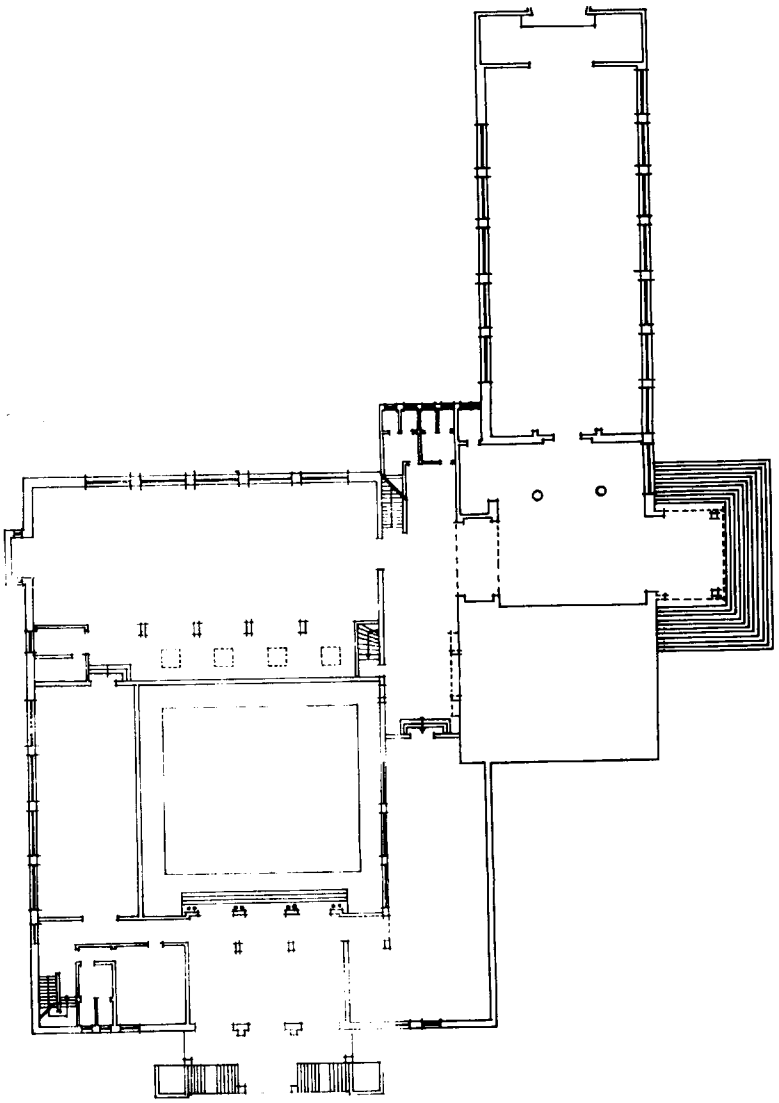

شكل (١٩) : مسقط أفقى للدور الأرضى لمتحف بورسعيد القومى .

البدروم لأقسام التصوير والترميم وخدمات المتحف ، والطابق الأول لعرض آثار مصر الفرعونية ، واليونانية الرومانية ، ويضم الطابق العلوى قاعات العرض المخصصة للآثار القبطية والإسلامية وآثار العصر الحديث حتى نهاية عهد إسماعيل باشا ، ويتميز هذا المتحف بوجود ميداليات تذكارية بمناسبة مرور مائة عام على حكم محمد على مؤرخة بسنة ١٨٤٩ م ، وميداليات تذكارية بمناسبة افتتاح قناة السويس فى ١٥ نوفمبر سنة ١٨٦٩ م، كما يضم المتحف مركبة ملكية طراز (كلش) وهى المركبة الخصوصية التى استخدمها الخديو إسماعيل فى أثناء الاحتفال بافتتاح قناة السويس .

الواجهة الرئيسية لمتحف بورسعيد القومى

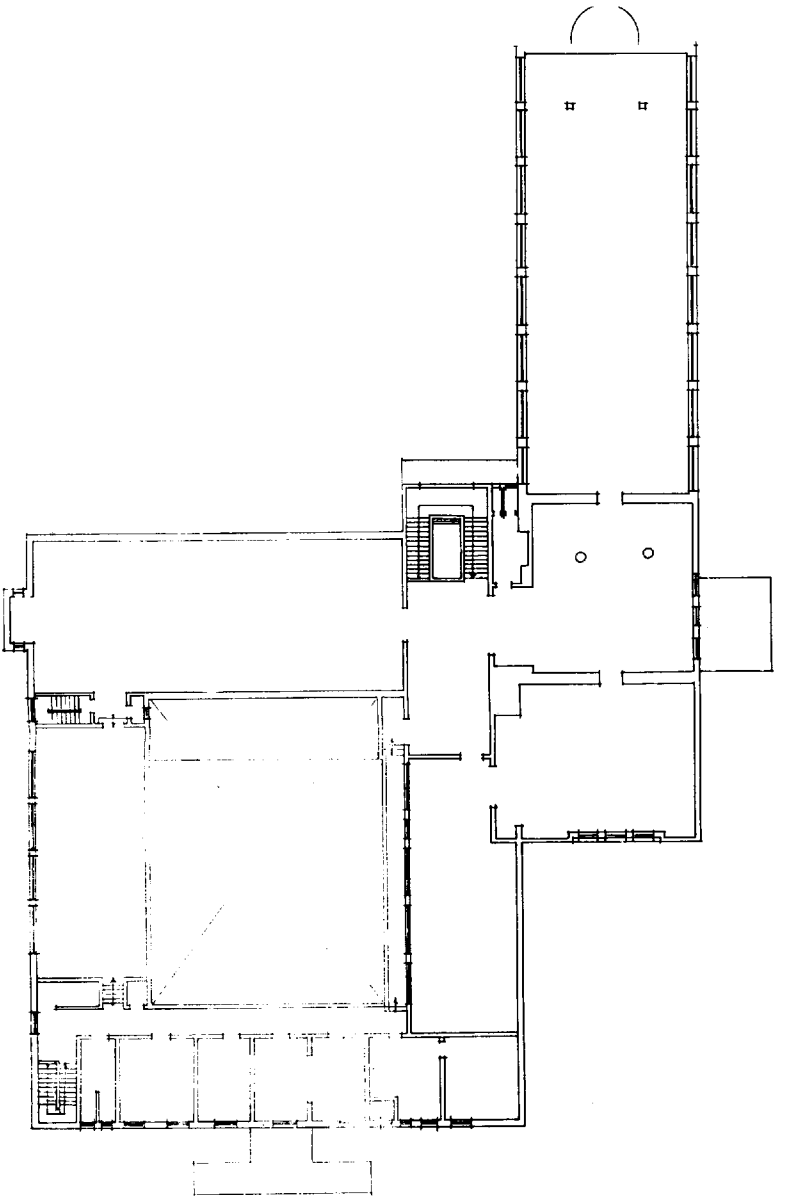

شكل (٢٠) : مسقط أفقى للدور الأول لمتحف بورسعيد القومى .

متحف طنطا

إنشاء المتحف

فى سنة ١٩١٣ أنشـأ مجلس بلدى طنـطا متحفًا إلى جانب مـكتبته العامة ، واستحضر له مجمـوعتين من الآثار : إحداهما من دار الآثار المصرية سـابقا والمتحف المصرى حـاليًا والثانية من دار الآثار الـعربية سابقًا ومتحف الفن الإسلامى حـاليًا ، ثم اضطر المجلس إلى إغلاقه فى سنة ١٩٣٢ ونقل محتوياته من الآثار المصرية إلى مخازنه ، وسلم الآثار الإسلامية إلى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة .

وفى سنة ١٩٣٥ أعيد إنـشاء المتحف بتوصية من وزارة المعارف الـعمومية ، وقد تم تطوير هذا المتحف فى خلال هذا العقد الأخير من القرن العشرين ومن محتوياته :

١ - مجموعـة من التوابيت الخـشبية بها جثـث أصحابها محـنطة ويرجع تاريـخها إلى العصر القديم .

٢ - مجموعة من التماثيل الحجرية والمرمرية ونماذج من الجص طبق الأصل لآلهة وملوك وقواد من العصور المصرية المتأخرة والعصر الرومانى .

٣ - مجموعة من تماثيل صغيرة من الخشب والبرنز .

٤ - مجموعة من الآنية مرمرية وفخارية .

٥ - مجموعة أدوات من الخشب .

٦ - مجموعـة تحف من المرمر والزجـاج والبرنز وأربعة دنـانير من الذهب مـن العصر العباسى .

متحف المنيا

إنشاء المتحف

فى ١٤ يونيه سنة ١٩١٣ قرر مجلس بلدى المنيا إنشاء هذا المتحف . وافتتحت أبوابه للجمهور فى مارس سنة ١٩١٩ ، وبهذا المتحف ما يقرب من ٧٦٦ قطعة أثرية من مختلف العصور المصرية التى وجدت فى أسوان وقت التعلية الأولى للخزان ، وزادت هذه التحف إلى ١٦٠٠ قطعة بعد ذلك ، وكان يتألف هذا المتحف من أربع غرف وصالة .

متحف أسوان القومى

إنشاء المتحف

أنشأت وزارة الأشغال العمـومية هذا المتحف فى سنة ١٩١٣ فى جزيرة إلفنـتين ، وفى سنة ١٩٢٨ حولت مصلحـة الآثار من وزارة الأشغال إلى وزارة المـعارف فأصبـح المتحف تـابعًا لهـا، والآن يتبع المجـلس الأعلى للآثار.

ويشغل المتحف المقر الإدارى لكبير مهندسى خزان أسوان (فيلا) ـ(لوحة ٢٦، ٢٧، ٢٨)، وقد تم توسيع المبنى جهة الشرق ، ويضم حاليًا قطعًا أثرية من الحفائر المبكرة في مدينة إلفنتين الأثرية، ومن حفائر النوبة الـشمالية التى أجريت قبيل إنشاء خزان أسوان ، ويستعد المجلس الأعلى للآثار لإعادة تنظيم المتحف ، بعد أن نقل بعض القطع الهامة منه لإثراء متحف النوبة الجديد بأسوان بها . من ضمنها عدد من تماثيل مقاصير حقاإيب ، مومياء كبش عُثر عليها فى جبانة الكباش المقدسة الملحقة بمعبد الاله خنوم .

واستمرارا لحفـائر البعثة الألمانيـة فى الجزيرة أقامت ملحـقا للمتحف لعـرض نتائج الحفائر الحديثة المستمرة فى جزيرة إلفنتين منذ عام ١٩٦٩ م ، فأقيم إلى الشمال من مبنى المتحف الرئيسى خلال عام ٩١/ ١٩٩٢ م مبنى إضـافى مكون من ثلاث صالات مستطيلة الشكل ، بسـيط فى نشأته ، وزودت تلك الـقاعات الثلاث بأجهزة الـعرض الحديثة ، وأصبح متحفا قائمًا بذاته ، مع الإحاطة بأنـه مكمل للمتحف الأصلى ، إلا إنه فى غاية البساطـة والجمال ، وهناك بعض الـقطع الأثرية الكبـيرة معروضة خارج المبـنى بمحازاة واجهته الجنوبية ، ومن تلك القطع الخمس لوحات أو أجزاء من لوحات ترجع إلى عهد الملك نخاو (أسرة ٢٦)، ولوحة أخرى من عهد الملك أوسركون الثانى (أسرة ٢٢)[١] .

---

(١) انظر : إلفنتين المدينـة الأثرية ؛ الدليل الرسمى ، ترجمة طارق سيد توفيـق . القاهرة ، المعهد الألمانى للآثار ، ١٩٩٨ . ص ٥٩ .

محتويات المتحف

يشتمل هـذا المتحف على الآثار التى وجـدت فى إقليم أسوان وقت التـعلية الأولى للخزان . وفيه الآثار التى عثر عليها فـى جزيرة إلفنتين ، وهو مكون من أربع حجرات وصالة تضم ١٦٠٠ قطعة من العاديات المختلفة وقت الإنشاء أهمها :

١ - تماثيل بعض حكام « إلفنتين » فى عهد الدولة الوسطى .

٢ - مجموعة كبيرة من الجعارين المزدانة بنقوش مختلفة .

٣ - مجموعـة من تماثيل الشوابـتى « جمع أوشبتى » وهى تمـاثيل صغيرة كان يـضعها قدماء المصريين فى القبور لتنوب عن الميت فى زراعة الأرض وفلاحتها فى الآخرة .

٤ - مجموعة كبيرة من أدوات الزينة التى كانت تستعملها المرأة الفرعونية.

٥ - مومياء الكبش وهـو الحيوان المقدس للإله « خنوم » معبود جزيرة إلـفنتين فى عصر البطالمة .

٦ - مومياء « بدى حور Pedior » كبير كهنة معبد جزيرة فيلا .

٧ - مجموعات كبيرة من أوانى الفخار وأيدى السكاكين من العاج ، وسهام ومناشير من حجر الصوان ، ولوحـات من الإردواز بأشكال متباينة ، ولعـب للأطفال ، وغير ذلك من التحف الطريفة كموائد القربان واللوحات الحجرية .

متحف مركب خوفو بمنطقة الهرم بالجيزة

يقع

يقع هذا المتحف (لوحة ٢٩) بالقرب من هرم خوفو بمنطقة أهرام الجيزة، ويعد الكشف عن مركب خوفو من أهم الكشوف الأثرية فى مصر والعالم فى عصرنا الحديث منذ تاريخ الكشف عن مقبرة توت عنخ أمون . وترجع هذه الأهمية إلى عظمة هذا الأثر الفريد ، فالمركب تعتبر أقدم مركب خشبية عثر عليها فى حالة حفظ جيدة فى التاريخ ، فالطريقة التى حفظت بها ما يزيد عن ٤٥ قرنا ، تعد من الأشياء المثيرة للدهشة والإعجاب حتى تاريخ اكتشافها سنة ١٩٥٤ م .

وفى عام ١٩٥٥ م ، تم رفع آخر كتلة حجرية تغطى الحفرة التى تضم أخشاب مركب خوفو ، ولتظهر لنا معالم محتويات تلك الحفرة ، وتنبئ عن أجزاء مركب مصنوع من خشب الأرز المستجلب من جبيل بلبنان ، مفككة ومرتبة بدقة وموضوعة بنظام وعناية شديدة فى ١٣ طبقة تبعا لأجزاء المركب الرئيسية التى كان عددها ٦٥١ جزءا، مقسمة إلى ١٢٢٤ قطعة خشبية ، يصل طول أكبرها إلى ٢٣ م ، وأصغرها إلى ١٠ سم ، وقد كانت الأجزاء الصغيرة من المركب مصنوعة من الخشب المحلى وهذه لاتعدو ٥ ٪ من مجموع الخشب الكلى للمركب ، كما عثر على بقايا حبال مصنوعة من نبات الحلفا تستخدم فى تجميع أجزاء المركب ، وأيضًا عثر على حصير مستخدما لتغطية مقاصير المركب ، ولوحظ على القطع الخشبية الكبيرة رموز بالخط الهيراطيقى المستخدمة فى صناعة السفن وأعمال البناء .

وتعتبر مركب خوفو (شكل ٢١، ٢٢، ٢٣) من أضخم المراكب الأثرية التى عثر عليها حتى الآن ، فمراكب الفايكنج مثلا لايزيد طولها عن الثلاثين مترًا ، أما هذه المراكب فيبلغ طولها بعد إعادة بنائها ٣٤,٤ م ، وأقصى عرض ٥,٩ م ، أما عمقها فيبلغ ١,٧٨ م ، وترتفع المقدمة التى على شكل حزمة البردى ٦ م ، بينما ترتفع المؤخرة ٧ م ، وكانت الدفة عبارة عن مجدافين كبيرين . وتتكون المركب من مقصورة

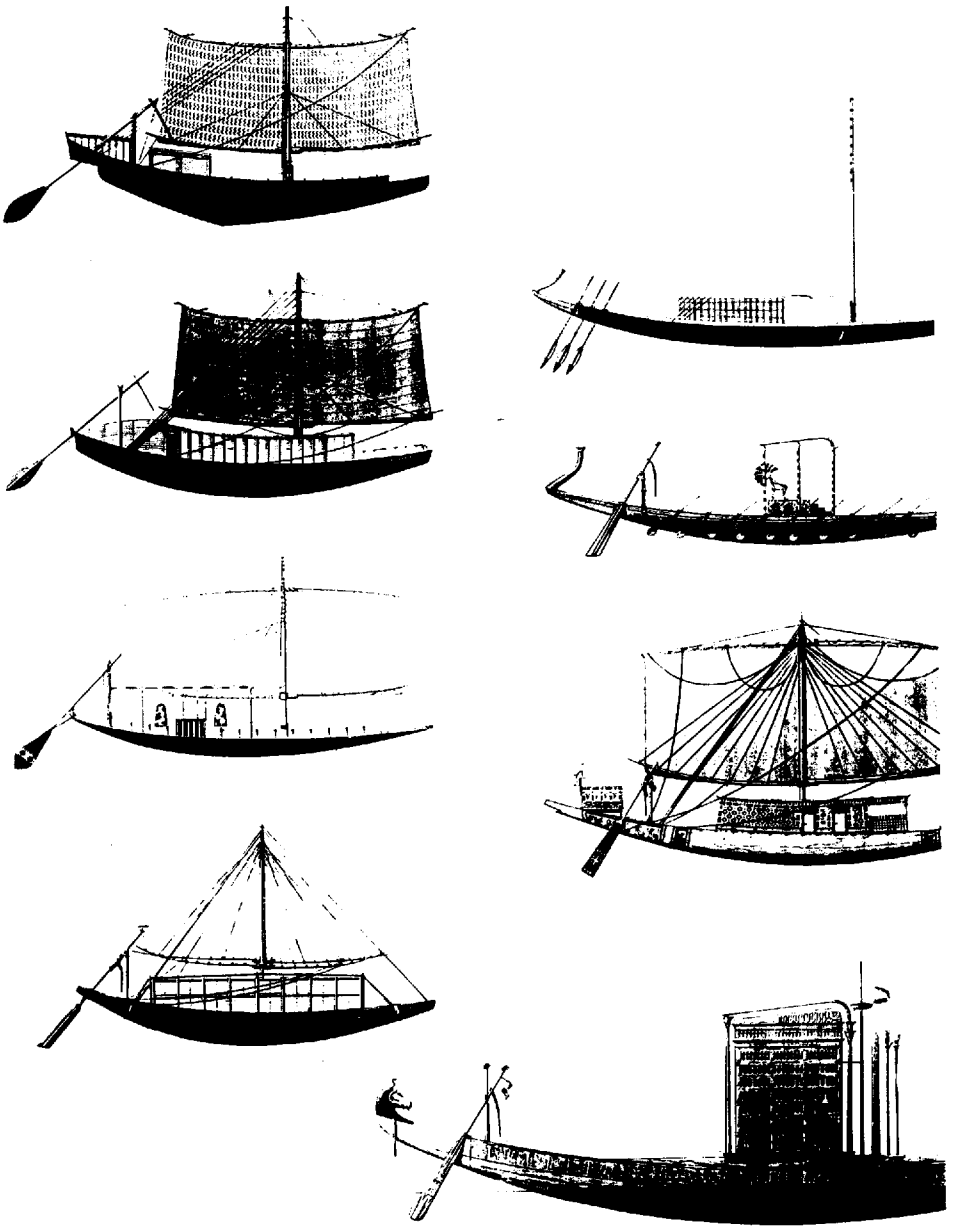

شكل (٢١) : رسوم لأنواع المراكب الملكية فى عصر الفراعنة

شكل (٢٢) : تمثال الملك خوفو صاحب أكبر هرم فى مصر الفرعونية

رئيسية تتكـون من حجرتين إحداهما صغيرة (٢ م) فى اتجاه المـقدمة ، والأخرى كبيرة (٧م) يفصلها عن الأولى باب ويـعتمد سقفها على ثلاثة أعمدة نخيـلية ، والمقصورة لها سقف مزدوج محاط بـ ٣٦ عمودا على شكل وتد الخيمة .

وتقع مقصورة الربان فى مقدمة المركـب ، وزودت المركب بعشرة مجاديف على كل جانب ، يتراوح طول كل منها بين (٣,٥ × ٨,٥ م) ، وعثر فى المركـب على مداره لجس عمق الماء وشوكة حبـال ووتدين ومطرقة خشبية ، وحصير لتـغطية المقصورة كان يستخدم لترطيبها ويجمع أجزاء المركب تعـاشيق ، ويشد بعضها إلى بعض حبال هيئت بها ثقوب من الداخل ، وبـذلك استغنى عن المسامير المعدنيـة ، وهذا الأسلوب فى بناء المراكب ليس شائعًا ، ويوجد فقط فى بعض دول الخليج العربى والصين.

وصمم المتحف على شكل مركب ضخمة يتلاءم مع طبيعة الأثر المعروض به (شكل ٢٤) ، بحيث تكون المركب فى وضع يتوسط فراغ المتحف ، وعلى أن تكون فى الحفرة التى وجدت بها المركب ، وأقيم المتحف فوقها كعنصر من العناصر الأساسية فى العرض لتعطى فكرة كاملة عن طريقة حفظ المركب هذه المدة الطويلة . وأحيطت المركب بممرات على عدة مـستويات ، وبذلك يمـكن للزائر رؤية جـميع أجزاء المركب مـن أسفل ومن أعلى، ومن الجوانب ، وأرضـية المركب ، ووضع التصميم ، بحيـث تكون الزيادة فى اتجاه سير واحد مستمر .

هذا بالإضافة إلـى أنه قد تم تغطية الجزء الـسفلى من الحوائط من الخـارج بالطوب الخفاقى لـعزل الحرارة ، أما الجزء السفلـى الداخلى فتم وضع حوائـط من ألواح الجص لزيادة كفاءة تكييف الهواء . ولدواعى الأمن ، زود المتحف بشبكة إطفاء آلى ، وألغيت دوائر كهربائية بالكامل من داخل المتحف حفاظا على الأثر .

والمبنى يتـكون من صالة مدخل تهيـئ للزائر الانتقال من الجـو الخارجى إلى الجو المكيف داخل صالة العرض ، وصالة المدخل لها باب خارجى من الحديد والزجاج وباب من السيكوريت بينها وبين صالة المتحف ، وذلك لتقليل نسبة الفاقد من التكييف .

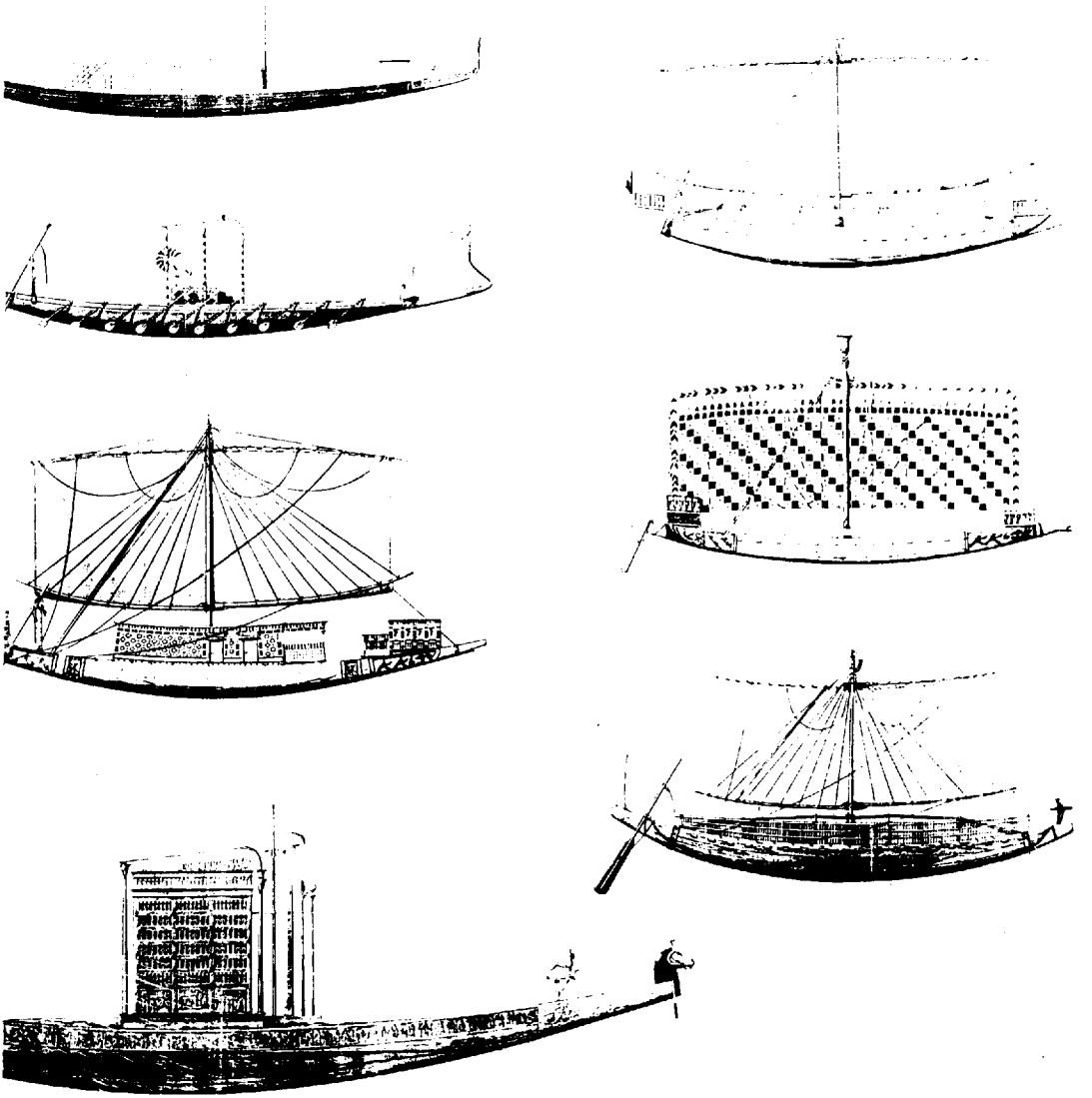

شكل (٢٣) : أنواع أخرى من المراكب الملكية فى مصر الفرعونية

Front facade of the boat museum.

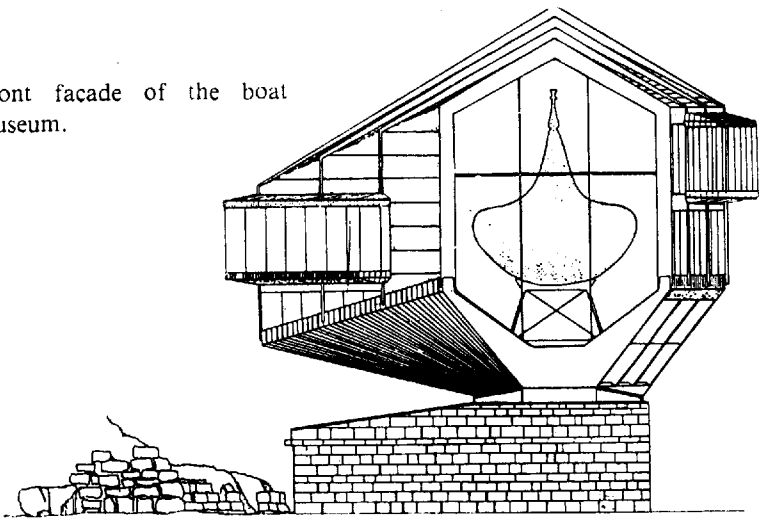

قطاع عرضى بمتحف خوفو يوضح مناسيب الارضيات فى مسار حركة الزوار .

Vertical section through the museum, showing the viewing galleries.

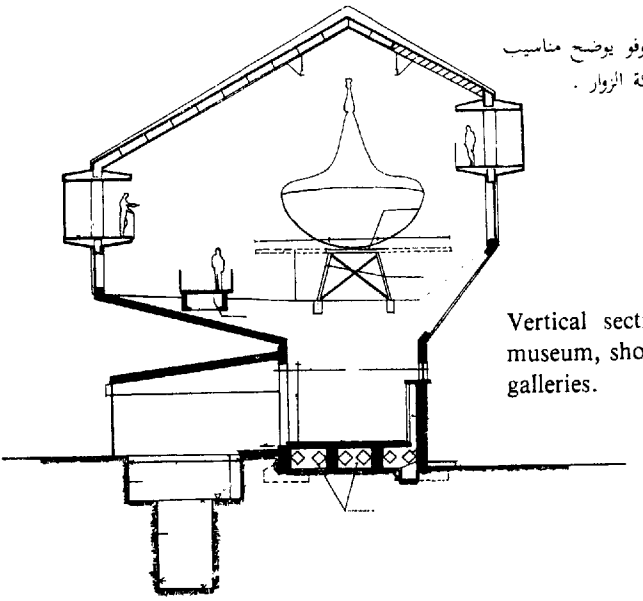

شكل (٢٤) : واجهة أمامية لمتحف مركب خوفو وقطاع رأسى للمتحف

ينتقل الـزائر من صالة المدخل إلى صالـة أخرى للاستراحة ، وهى بمثـابة مرحلة انتقال ، وتلك الصالة بمسطح مساحته ٦٤ م٢ ، يلتقى فيها الداخل إلى صالة العرض من الباب المؤدى إلى الـصالة الرئيسية بالدور الأرضـى ، كما يؤدى إليها السلـم الهابط من الدور العـلوى فى نهايـة دورة الزيارة فى الدور الأرضى ، يـرى الزائر الحفرة فـى الجهة الجنوبية ، كـما أن الجهة الشمالية بهـا خمس قاعات مربعة مسـطح كل قاعة ٤٠ م٢ ، والقاعات على خط مستقيم واحد ، وكل قاعة من ثلاثة أضلاع ، والضلع الرابع مفتوح تمامًا . وتستغل هذه القاعات لعرض الصور الفوتوغـرافية التى توضح بها كيفية اكتشاف المركب ، وكـذلك شكل قطـع المركب داخل الحفرة ، وصـور أخرى للحبـال والحصر الأثرية التى وجدت بتلك الحفرة.

والمتحف على وجه العموم نلاحظ به قـلة الفتحات ، وذلك لاستغلال الحوائط فى أعمال العرض المـتحفى ، والاعتماد التـام على الاضاءة الصناعيـة، فى حين أن الإضاءة الطبيعية فى الأغلب الأعـــم مـــن أعلى . ويتمتع هـــذا المتحف بطـبيعة خاصـة وفريـدة فى متاحف العالم كله ، وذلك كونه يعـــرض قطعـــة واحدة ، ألا وهى المركب الأثرى (٣٤,٤ × ٧ م أقصى ارتـفاع) ، وعلى ذلك اخـتلف تصميـم هذا المتحف عـن باقى المتاحف ، بل وشذ عن قاعدة تصميم المتاحف لما حتمته طريقة العرض .

عرض المركب فى منتـصف الصالة الرئيسية بالدور الأرضى ، وعلـى قاعدة مرتفعة عن الأرض بمـقدار ٧,٧٠ م ، ويمكـن رؤية قاع المـركب عنـد وصوله لـصالة الـعرض مباشرة، والشكل العـام لها ، ثم ينتقل عن طريق السلم إلـى تراس ممتد بطول المركب على مـستوى ١١,٦١ م ، يمكـن للمشـاهد رؤية أرضيـة المركب من الـداخل ، وأيضًا المقصورة الملكية ، ينتقل المشاهد إلى مستوى للتراس الجنوبى على مستوى ٨,٩٠ م ليرى الشكـل العام للمركـب ، بعد ذلك ينتـهى هذا التراس بـسلم يؤدى إلى صالـة بالدور الأرضى ليخرج بعدها الزائر .

وعلى ذلك فإن المشاهد لتلك المركب عليه أن يـصعد لثلاث مستويات مختلفة حول المركب ليتمكن من رؤية الأثر بالكامل .

ومن المعروف لدينا معشر الأثريين ، أن الاضاءة الصناعية تؤثر على المعروض ، ولكن فى هذا المتحف قد عولجت فيها الإضاءة ولاسيما وأن أخشاب المركب غاية فى القدم ، وبالرغم من ذلك فقد اعتمد على الإضاءة الطبيعية وتم إلغاء الإضاءة الصناعية بالكامل ، بل وتم أيضًا إلغاء جميع الدوائر الكهربية داخل صالة العرض الرئيسية وذلك ضمانا لسلامة الأثر ، وعلى هذا تم الاعتماد كليا على الإضاءة الطبيعية من جهة الشمال والجنوب دون سقف .

والجدير بالذكر أن إنشاء المتحف بدأ فى عام ١٩٦١ م ، وافتتح للجمهور فى ٦ من مارس سنة ١٩٨٢ م ، وخلال تلك الفترة تم ترميم المركب الأثرية ترميما دقيقا كاملاً، وعمل العزل الحرارى الذى على أثره يقلل فاقد التكييف ، وعزل الأسقف بمواد تمنع تسرب مياه الأمطار ، وإصلاح وتعديل مسارات تكييف الهواء لتتلاءم مع طبيعة الأثر حتى تم تشغيل التكييف بكفاءة كاملة[1] .

(١) للاستزادة انظر :

- هيئة الآثار المصرية : متحف مركب خوفو . القاهرة ، هيئة الآثار المصرية ، ١٩٨٦ .

المتحف المفتوح بمعبد الكرنك بالاقصر

لا شك

أن المتحف المفتوح بمعبد الكرنك إضافة جديدة ومهمة لتلك المنطقة الحيوية ، فمعابد الكرنك هى سجل تاريخى حافل لما يضمه من مقاصير وصروح وبوابات ضخمة شيدها ملوك مصر الفراعنة على مدى عشرين قرنا لتمجيد آلهتهم وأهم أعمالهم . إن هذه الإضافة الجديدة تتمثل فى ترميم آثار هذا الموقع وتطويره وإعداده للزيارة الثقافية ، وهى بمثابة إثراء لواقعنا الثقافى والسياحى على حد سواء .

لقد امتلأت المخازن بآلاف القطع الأثرية والحجرية المنقوشة ، ولاسيما التى استخرجت من حفائر الكرنك زهاء تسعة عقود واعتبارًا من نهاية القرن ١٩ م ، ومن واقع أهمية تلك القطع الأثرية تاريخيًا ، نشأت فكرة عمل متحف أثرى مفتوح يسمح بالحفاظ على هذه القطع ، ودراستها دراسة علمية صحيحة ، ونشوها نشرًا علميًا .

وافتتحت هيئة الآثار المصرية الجزء الأول من ذاك المتحف فى ٢٢ من أبريل سنة ١٩٨٦م ، كمرحلة أولى ، تضم ثلاث مقاصير رئيسية اكتشفت معظم أحجارها داخل أجزاء البيلون الثالث خلال الفترة ما بين (٢٣ - ١٩٥٤ م) وهى المقصورة البيضاء الخاصة بسنوسرت الأول ، والمقصورة المرمرية لأمنحوتب الأول ، والمقصورة الحمراء الخاصة بحتشبسوت ، وجمعت بقايا هذه المبانى منذ عام ١٩٢٦ م بالقرب من الزاوية الشمالية الغربية للسور المحيط الذى بناه نختانبو (٣٨٠ - ٣٦٢ ق.م) . ووضعت هذه الآثار الشهيرة بطريقة تسمح لأكبر عدد من الزائرين برؤيتها وخاصة بعد أن اختلطت المئات من هذه الأحجار المتناثرة فى المبانى المجاورة لها فى الموقع ، وعانت من الإهمال ، ولم يكن من الممكن أن تترك هذه القطع المنقوشة فى أماكنها كما هى عليه ، وخاصة إذا ما فتحت المنطقة للزيارة العامة ، ومن أجل هذا تم وضع مشروع المتحف المفتوح لإعادة تنظيم ودراسة هذه القطع .

وقسمت المنطقة إلى جزءين (شكل ٢٥، ٢٦) ، وذلك ببناء جدار من الطوب اللبن

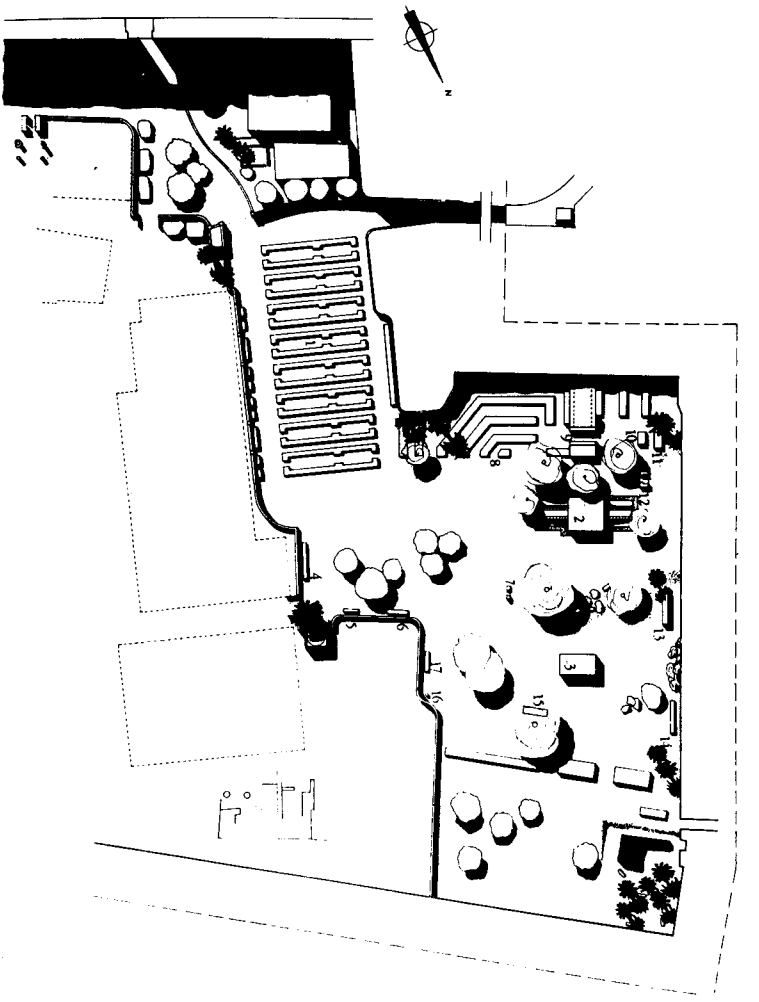

شكل (٢٥) : مسقط افقى للمتحف المفتوح بالكرنك مبينا به مواقع القطع الأثرية المعروضة .

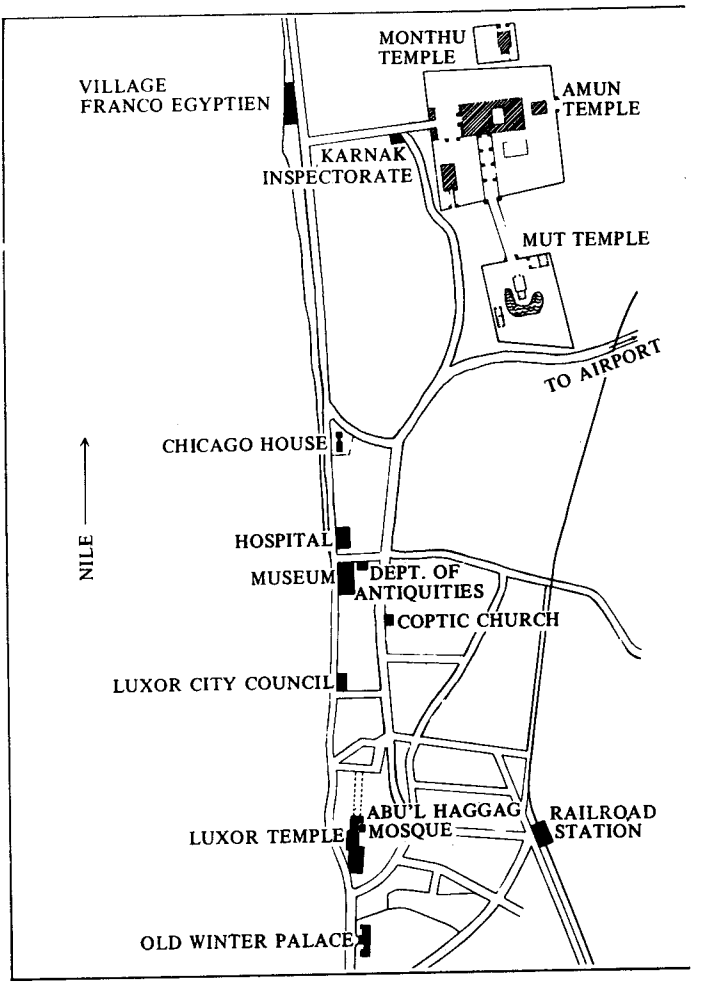

شكل (٢٦) : خريطة لمدينة الأقصر يبين فيها موقع معالم الآثار ومعبد الكرنك بمدينة الأقصر

يتناسب فى لونه وشكله مع مبانى الكرنك . الجزء الأول ويقع بالجهة الغربية ، والمقرر فتحه للجمهور ، والثانى خصص لحفظ باقى القطع بالجهة الشرقية للمتحف ، وساعد ذلك على تحسين طريقة العرض وتسهيل اختيار القطع وتصنيفها ، وطريقة حفظها ، وذلك بعد القيام بالأبحاث والدراسات العلمية على هذه القطع الأثرية وترميمها ترميما دقيقا ، والاستعانة ببعض القطع المخزونة بمخازن الشيخ لبيب والتى تم تجديدها فى نفس الفترة ، مما ساعد على إثراء المتحف ببعض القطع الأثرية الأخرى . ووزعت الأشجار التى تتفق مع طبيعة المكان للتمتع بروعة وجمال المنطقة التى تقع أكثر مبانى الكرنك بها .

وسوف يستطيع الزائر لهذا المتحف أن يتعرف على القطع الرئيسية التى كانت مهملة لعدة قرون بعد إعادة استخدامها فى الصروح الضخمة ، مع تتبع مراحل البناء التى ظلت مستمرة خلال فترة تزيد عن عشرين قرنا والتى تظهر بصورة واضحة لزائرى منطقة الكرنك فى صالة الاحتفالات الكبرى والفناء الكبير ، بالإضافة إلى المتحف المفتوح والمبانى المقامة به من الحجر الجيرى والكوارتزيت والجرانيت الأسود .

هذه الجولة التاريخية فى العصور الفرعونية وإنجازاتها الرائعة فى مجالى الزخارف والنقوش المصرية تعد إضافة ممتعة لا غنى عنها لزائر معبد آمون الشهير ، وزودت القطع المعروضة بأساليب الشرح اللازمة التى سوف تزيد من اهتمام الزائر بهذا المتحف الجديد.

متحف كوم أوشيم بالفيوم

تقع

كوم أوشيم عند مدخل الفيوم على بعد ٣٠ كم إلى الشمال من مدينة الفيوم فى نقطة التقاء الطريق الصحراوى من القاهرة مع أرض المنخفض الزراعية ، وعلى بعد ٦٠ كم جنوب غرب مدينة الجيزة ، وتضم كوم أوشيم بقايا مدينة كرانيس التى ترجع نشأتها إلى العصر البطلمى ، ومعبدين أحدهما لعبادة الإله « سوبك » بالجهة الجنوبية ، والثانى بالجهة الشمالية وخصص أيضًا لعبادة الإله « سوبك » كما تضم أيضًا إلى جانب المعابد مجموعة من الأحياء السكنية المبنية بالطوب اللبن ذات السقف المقبى، وتتميز تلك المساكن بجدرانها المزخرفة بالرسومات الجميلة، والمزودة بنوافذ وسلالم ومطابخ وحظائر .

وعثر فى كوم أوشيم على ٥ آلاف بردية وقطعة من لخاف تعد من أهم الوثائق لدراسة اقتصاد مصر الرومانية وخاصة ما يتعلق بالضرائب ، وأجريت بها حفائر مختلفة من مؤسسات علمية مختلفة ، أماطت اللثام عن عدد من الأوانى الفخارية والزجاجية والعملات البرنزية والفضية والذهبية، هذا بالإضافة إلى قطع اللخاف والبرديات اليونانية واللاتينية والقبطية والعربية . وما تكشف عن مساكن وحمام رومانى شيد بالطوب الآجر، ولم يتبق منه سوى ثلاث حجرات مغطاة بطبقة من الجص عليها آثار زخارف نباتية وهندسية .

ويقع متحف كوم أوشيم عند مدخل مدينة كرانيس ، وأنشئ سنة ١٩٧٤ م ، ومساحته (٢٨٠ م × ١٦٠ م) ويتكون من صالة واحدة ، ويضم بعض الآثار التى خرجت من حفائر منطقة كوم أوشيم .

وقام المجلس الأعلى للآثار بزيادة مساحته إلى (٨٥٠ م × ٣٥٠ م) فى عملية تطويره سنة ١٩٩٤ م ، وروعى فى التوسعات أن تحقق سهولة الحركة أثناء الزيارة ، وعرضت القطع الأثرية بأحدث أساليب العرض المتحفى ، وألحق بالمتحف مبنى للإدارة، وآخر للترميم ، ومخزن وحديقة متحفية ، تم أحيط بسور ، وتم تزويده بأحدث أجهزة الإنذار ضد الحريق والسرقة .

ويتكون المتحف من طابقين ، الأول : يحتوى على قطع أثرية من جميع العصور ابتداء من عصور ما قبل التاريخ حتى العصر اليونانى الرومانى ، والثانى : يشتمل على مجموعة من المقتنيات من الفن القبطى والعصر الإسلامى والحديث .

متحف الأقصر للفن المصرى القديم

تتمتع

مدينة الأقصر (شكل ٢٧) بشهرة كبيرة على مستوى العالم ، وتحتل الجانب الشرقى للمدينة القديمة العظيمة التى أطلق عليها المصريون القدماء اسم «واست» ، ثم أسماها اليونانيون « طيبة » ، ويقع الجانب الآخر من طيبة على البر الغربى للنيل، ويكون مع الأقصر منطقة تاريخية وأثرية لاتدانيها عظمة أى منطقة أخرى مماثلة فى العالم.

ومرت مدينة طيبة بفترات التاريخ المصرى القديم من الدولة القديمة حتى الدولة الحديثة ، مارة بالدولة الوسطى ، ووصلت إلى الرومان الذين تركوا حامية فى طيبة ، وأسسوا فيها سكنات عسكرية ضخمة على جانبى معبد الأقصر ، وهى التى أعطت لهذه المدينة اسمها العربى «القصور» ثم « الأقصر » ، ويغطى طريق النيل جزءًا كبيرًا من هذه المبانى الرومانية ، ولايظهر منها الآن سوى آثار قليلة على جانب المعبد .

وما إن حل القرن الثانى الميلادى، حتى بدأت المسيحية فى الانتشار، وبعد عام ٣٩٢ م ، حرمت الطقوس الوثنية نهائيا تحت تهديد صارم من العقوبات ، وشيد فى منطقة معبد الأقصر ما لايقل عن ستة كنائس بقيت منها آثار من مبانيها وآثاثها . ومن أقدم الكنائس فى الشرق من طراز «البازيليكا» تلك التى شيدت فى الركن الشمالى من الفناء الأول بمعبد الأقصر ، وهى التى شيد فوقها مسجد أبى الحجاج .

وقد حول أكثر من معبد إلى كنيسة ، كما شيد دير قبطى داخل وفوق معبد الدير البحرى ، وفى عام ٦٤٠ م جاء العرب بالإسلام إلى مصر . وأثناء حفر طريق أبو الهول شمالى الصرح الأول لمعبد الأقصر ، عثر على مجموعة جميلة من الآثار المنقولة داخل خبيئة الأقصر (لوحة ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥)، وهى محفوظة الآن بمتحف الأقصر .

والجدير بالذكر أن الدكتور مهندس محمود الحكيم هو مصمم هذا المتحف (لوحة ٣٠، ٣١) ، والذى يضم بين جنباته آثار تلك الخبيئة ، واستعملت فيه أحدث التقنية الحديثة فى العرض المتحفى ، وافتتح عام ١٩٧٥ م .

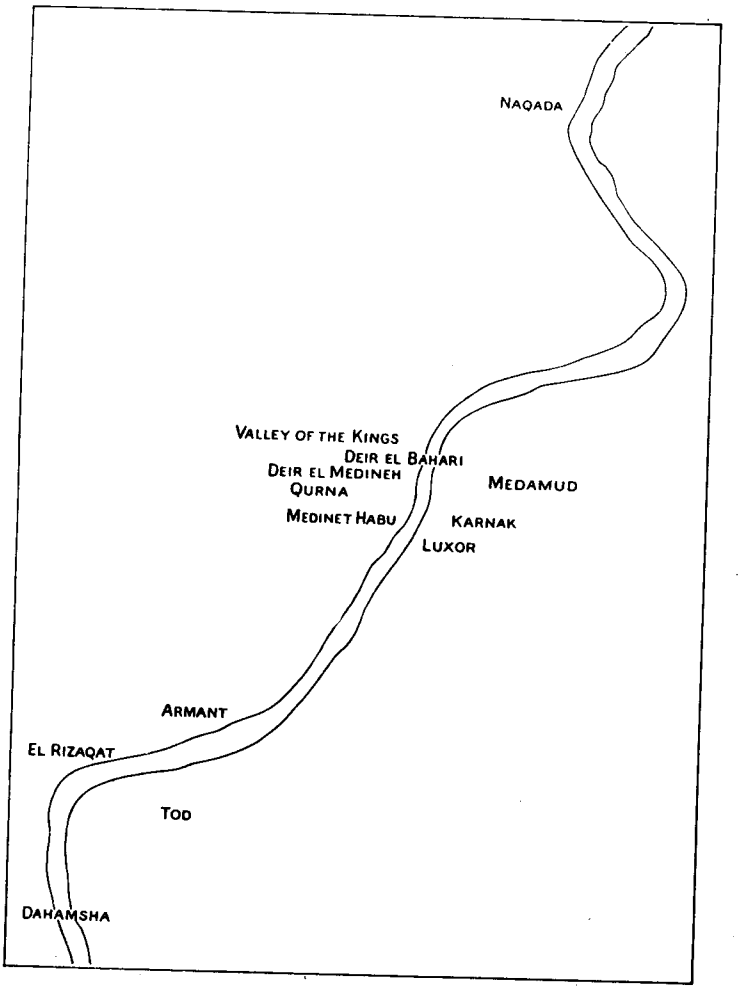

شكل (٢٧) : خريطة تبين موقع مدينة الأقصر

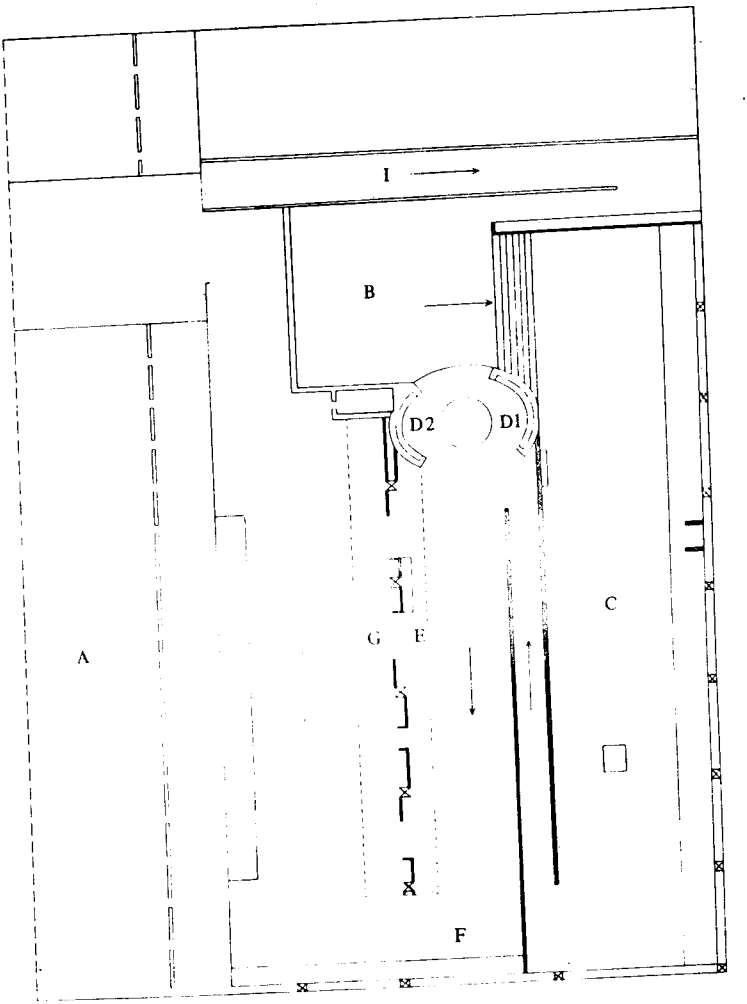

شكل (٢٨) : مسقط أفقى لمتحف الأقصر القديم ، وخريطة تبين موقعه بالمدينة .

ولاشك أن متحف الأقصر (شكل ٢٨) من أجمل المتاحف الإقليمية ، لما يتمتع به من مواصفات المتاحف المثالية ، فضلا عن العرض المتحفى الحديث ، وأنشئ المتحف عام ١٩٧٥ ، ويتكون من طابقين ، يتضمن الطابق الأول مجموعة من الآثار النادرة التى كشف عنها فى الأقصر مثل الرأس الجرانيتية لتمثال أمنحتب الثالث والإله حورس من الأسرة ١٨ (١٤٠٥ - ١٢٦٧ ق.م) ، ورأس الإلهة حتحور على هيئة بقرة وفى يدها مفتاح الحياة من عصر الملك أمنحوتب الثالث من الأسرة ١٨ ، وتمثال للإله آمون، ورأس نادرة للملك سنوسرت الثالث (١٨٧٨ - ١٨٤٠ ق.م) من الدولة الوسطى (الأسرة ١٢) ، ويعتبر هذا الرأس الجميل من أهم ما عثر عليه فى السنوات القليلة الماضية ، ففى هذا التمثال يظهر الملك لا كإله وإنما كإنسان تعلو وجهه مظاهر الإرهاق وأعباء المسئولية[١] . والتمثال الرائع للملك تحتمس الثالث من حجر الشست من الدولة الحديثة ، ويبرز منه عظمة الدولة الحديثة ، فضلاً عن قدرة الفنان المصرى فى التقنية الفائقة (الأسرة ١٨ - ١٤٩٠ : ١٤٣٦ ق.م)[٢] وأكبر تمثال فى مصر من الألبستر للإله سبك وأمنحوتب الثالث واقفا بجواره من الدولة الحديثة (الأسرة ١٨ - ١٤٠٣ : ١٣٦٥ ق.م) ، وقد عثر عليه داخل بئر معدة له فى ٢٧ من يوليه عام ١٩٦٧ فى قاع ترعة سواحل أرمنت ، وكانت تملؤها المياه ، ويعتبر العثور على هذا التمثال من الآثار النادرة ، والجدير بالذكر أن رمسيس الثانى قد اغتصب هذا التمثال ونسبه إلى نفسه ، فأزال اسم أمنحوتب الثالث من مقدم مقعد سوبك وأضاف نصوصا أخرى باسمه على القاعدة وعلى حزام الملك ثم على الجانب الأيمن من عرش الإله ، وعلى جانبى وظهر البلاطة الخلفية[٣] ، وكذلك لوحة الكرنك التى تتضمن نصا هيروغليفيا يتعلق بصراع حكام طيبة مع الهكسوس .

(١) عبد الحليم نور الدين : مواقع ومتاحف الآثار المصرية . القاهرة ، د.ن ، ١٩٩٨ ، ص ٢٣٩ .
- هيئة الآثار المصرية : متحف الأقصر للفن المصرى القديم . القاهرة ، وزارة الثقافة / هيئة الآثار المصرية ، ١٩٧٨ . ص ٣٧ .

(٢) عبد الحليم نور الدين : مواقع الآثار . ص ٢٣٩ ؛ متحف الأقصر للفن المصرى . ص ٣٣ .

(٣) عبد الحليم نور الدين : نفس المرجع . ص ٢٣٩ ؛ متحف الأقصر للفن المصرى . ص ٤٩ .

والطابق الثانى نصل إليه عبر منحدر صاعد حتى الطابق ذاته ، ولعل المصمم لهذا المتحف صمم ذلك تمشيا مع المعابد المصرية القديمة ، ويتضمن مجموعة من التوابيت الآدمية ومجموعة من التماثيل لأخناتون وعددا من الأحجار المنقوشة التى تعرف بالتلاتات والتى كانت جزءا من أحد معابد آتون فى شرق الكرنك وبعض الأثاث والحلى والتمائم والأوانى وبعض اللوحات الجنائزية القبطية .

وفى السنوات الأخيرة خصصت قاعة بالمتحف لعرض معظم التماثيل التى عثر عليها فى خبيئة الأقصر، ومن أهمها تمثال للملك امنحتب الثالث وتماثيل لآمون وحتحور وغيرها[1] . وزود المتحف باعتباره من المتاحف الإقليمية الحديثة فى مصر بالكاميرات الحديثة اللازمة لتأمين المتحف داخل الدائره التليفزيونية المغلقة ، وكذلك بالباب الأوتوماتيكى الذى يغلق بعد دخول الزائر أوتوماتيكيا للحفاظ على درجة الحرارة والرطوبة داخل المتحف حفاظا على الآثار التى تُعرض به ، ومن ثم يعتبر من أحدث المتاحف التى روعى فيها أساليب العرض الحديثة فى مصر .

(١) عبد الحليم نور الدين : نفس المرجع ، ص ٢٣٩

- وزارة الثقافة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب : موسوعة مصر الحديثة . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د. ت، ص ١٦٨ .

متحف الخزف الإسلامى بالزمالك

لعل

هـذا المتـحف أحدث المتاحف الأثرية، ومـن المتاحف النوعيـة للخزف الإسلامـى، افتتحـته السـيدة سوزان مـبارك فى يوم الـثلاثاء المـوافق ١٩٩٩/٢/٢٦ . فى إطار النـهضة المتحفيـة فى عهد الرئيـس حسنى مبارك [١] .

ويقع هذا المتحف بجزيرة الزمالك خـلف فندق ماريوت الحالى ، وعنوانه الحالى ١ شارع المرصفى بالزمالك (شكل ٤٤) ، ويشغل هذا المتحف قصر الأمير عمرو إبراهيم ، وشيد هذا القصر فى سنة ثـلاث وأربعين وثلاثمائة وألف هجرية ١٣٤٣ هـ (١٩٢٤م) . وهو مقر مركـز الجزيرة للفنون بالـزمالك (لوحة ٣٦، ٣٧)، ومساحة العـرض المتحفى ٤٢٠ م٢ ، ويعـرض فى هذا المتـحف ٣١٥[٢] قطعة خزفـية مختلفة الأشكـال ، فمنها القدور والأطـباق والصحـون والمزهريات والمشـكاوات والفناجـين وأكواب وسلطـانيات وبلاطات ، مـن منتجات الحـضارة الإسلامية فـى العصور الـوسطى . وتزويد المـتحف بالقطع الخزفية جاء مـــن ثلاث مصادر موزعة كالآتى . **الأول** : متحف الجزيرة ومنه ١٥٠ قطعة ، **والثانى** : متـحف الفن الإسلامى بـ ١٥٩ قطعة ، فضلاً عن ٦ قطع من قصر الأمير « عمرو إبراهيم » .

ويشتمل العـرض المتحفى (شكل ٢٩) للخزف الإسلامى على طرز مـتنوعة ، منها عرض ١١٦ قطعة مـن الطـراز المصرى فـى عصـوره التاريخية المختلفة ، طـراز أموى ، وعباسـى ، وفاطمى وأيوبى ومـلوكى ، ١١٨ قطعة مـــن الطراز التركـــى (أزنيك [٣]

(١) جريدة الأهرام ، عدد يوم ١٩٩٩/٢/١٩ م ، ص ٥ من الملحق الثقافى .

(٢) وزارة الثقافة : متحف الخزف الإسلامى . القاهرة ، صندوق التـنمية الثقافية / مركز الجزيرة للفنون ، ١٩٩٨م . دون ترقيم .

(٣) كانت مدينـة ازينك من المدن اليونانيـة القديمة بآسيا الصغرى ، وأصـل اسمها (نيقيا) تقـع شرق مدينة بروسه بنحو ٨٠ كم ، وجنوب شرق استانبول، واشتهرت بصناعة الخزف والسجاد. للاستزادة انظر :
- سعاد ماهر محمـد : الخزف التركى . القاهرة ، الجهاز المركزى للـكتب الجامعية ، ١٩٧٧ . ص ص ٣٣- ٣٨ .

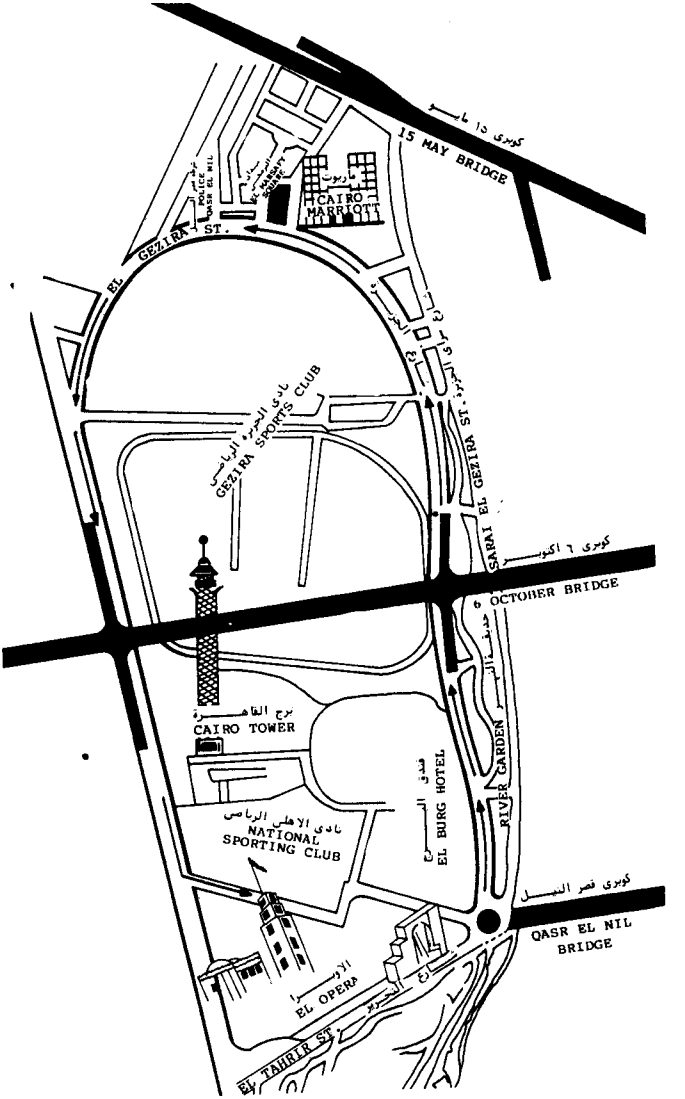

شكل (٢٩) : خريطة لجزيرة الزمالك توضح مكان متحف الخزف الإسلامى

كوتاهية)[1] ، و ٢٥ قطعة من خزف الرقة[2] ، ٤٩ قطعة من الطرار الإيرانى[3] ، وقطعتين من الأندلس[4] ، وقطعتين من تونس ، وقطعتين من العراق ، وواحدة من المغرب[5] .

ويتكون المتحف من دورين (شكل ٣٠) ، الأول به ثلاث قاعات ، والثانى وزعت به خزانات العرض المختلفة ، وقد روعى فى التوزيع للعرض المتحفى مراعاة عوامل الطرز

---

(١) تقع مدينة كوتاهية على بعد مسافة ٧٥ كم جنوبى أزنيك . وتعد هذه المدينة أهم مراكز صناعة الخزف فى الدولة العثمانية فى القرن الثانى عشر الهجرى (١٨ م) ، بعد اضمحلال صناعة الخزف فى مدينة أزنيك فى القرن الحادى عشر الهجرى (١٧ م) ، واشتهرت بصناعة الخزف والبلاطات الخزفية التى كانت تكسى بها جدران المساجد على امتداد الولايات العثمانية . للاستزادة انظر :

- سعاد ماهر محمد : الخزف التركى . ص ص ٤١ - ٤٢ .

(٢) تقع مدينة الرقة على الضفة اليسرى لنهر الفرات ، وهى عاصمة ديار مضر ، ويرجع تأسيسها إلى الإسكندر المقدونى ، وفتحها العرب على يد أياد بن جهمن سنة ١٨ هـ (٦٣٩ م) ، وقد أسس الخليفة المنصور سنة ١٥٥ هـ مدينة جديدة بقع غرب المدينة القديمة ، واشتهرت بصناعة الخزف ، نعت باسمها نسبة لها فى القرنين ٦ - ٨ هـ (١٢ - ١٤ م) . للاستزادة انظر :

- سعاد ماهر محمد : خزف الرقة . مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، المجلد ١٦ ، الجزء الثانى ، ديسمبر ١٩٥٤ م . ص ص ١٠٩ - ١٣٤ .

(٣) اشتهرت إيران بصناعة الخزف فى العصر الإسلامى ، وابتكروا طرزا صناعية كثيرة فمنها خزف ذو زخارف محفورة ومطلية بلون واحد ، وفخار مدون ذو زخارف محزوزة ، خزف ذو زخارف مرسومة ، خزف مرسوم تحت الطلاء ، خزف ذو بريق معدنى ، خزف مرسوم فوق الدهان ، خزف مينائى ... إلخ . للاستزادة انظر :

- ديماند (م .س) : الفنون الإسلامية ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، مراجعة أحمد فكرى . ط ٣ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ م . ص ص ١٦٤ - ١٨٠ .

(٤) اشتهرت الأندلس بصناعة الخزف ، وعرف الخزف بأسماء مراكز صناعة فمنها خزف بلنسيه ، ومالقة ، وغرناطة ، ومنيشة . وكان له سمات مختلفة ميزته عن باقى الخزف الإسلامى ، ومن ثم عرف بالخزف الأندلسى والمغربى للاستزادة انظر :

- المرجع نفسه . ص ص ٢٢٧ - ٢٢٩ .

(٥) انظر الهامش السابق .

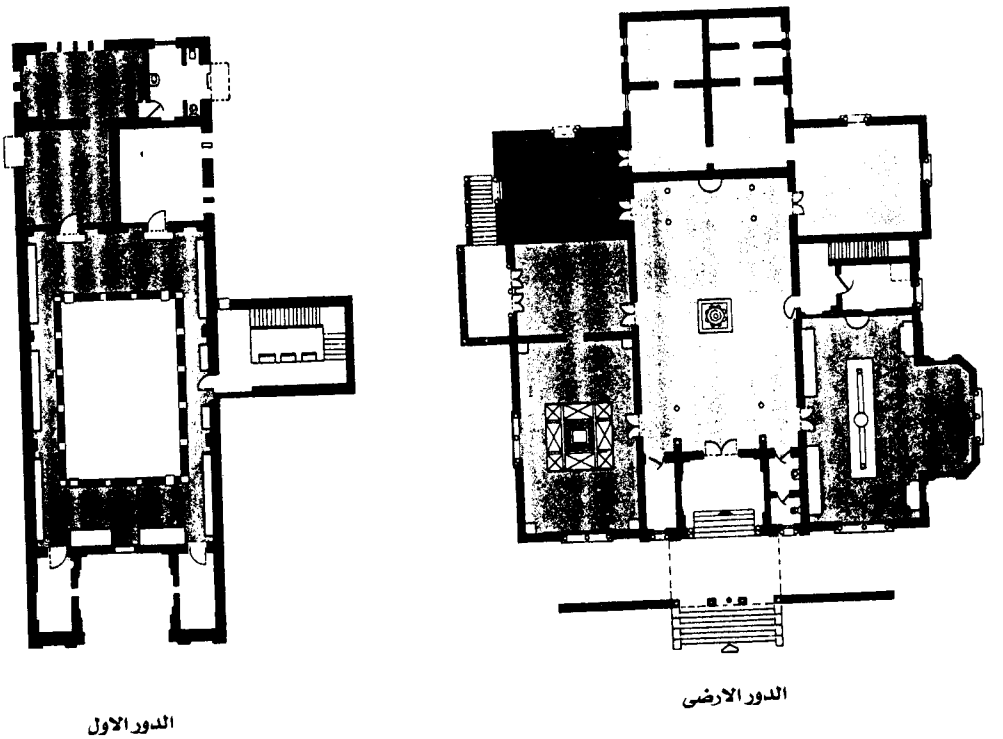

(أ)

(ب)

شكل (٣٠)

(أ) مسقط أفقى للدو الأرضى لمتحف الخزف الإسلامى بالزمالك

(ب) مسقط أفقى للدور الأول بمتحف الخزف الإسلامى بالزمالك

والأساليب ومواقع الإنتاج ، ومن ثم خصصت صالة بالدور الأرضى من القصر لعرض الطراز الفاطمى باعتباره من أهم الطرز الخزفية فى مصر ، ويمثل نقلة حضارية كبيرة ، وصالة ثانية خاصة بالعصر الأموى والعباسى والأيوبى والمملوكى ، وصالة ثالثة لعرض الخزف التركى من صناعة أزنيك وكوتاهية ، وفى الدور الأول للقصر عُرض فى خزانات العرض الخزف الإيرانى ، وخصص مكان مناسب لعرض خزف الرقة والأندلس والعراق والمغرب[1] .

ولعل هذا يمثل خطوة كبيرة نحو وجود المتاحف النوعية من التحف التطبيقية ، وندعو من الله أن يستمر هذا الاتجاه فى إنشاء تلك المتاحف النوعية وعرض التحف المحفوظة بالمخازن ، ليتسنى لنا الوقوف على دراسة الطرز المختلفة لأوجه الحضارة الإسلامية ، ومتابعة التطور الزخرفى لتلك التحف التطبيقية . وإضافة جديدة لمتاحفنا ، وزيادة فى عدد المتاحف التى تعتبر أحد مصادر ثقافتنا للأجيال القادمة .

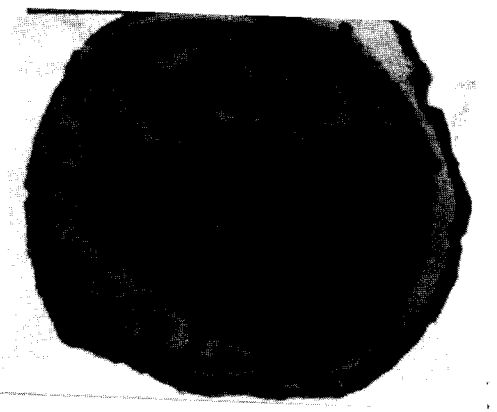

(١) وزارة الثقافة : متحف الفن الإسلامى . دون الترقيم .

متحف بنى سويف

فى

إطار خطة المجلس الأعلى للآثار لإنشاء متاحف إقليمية بكل محافظة، أنشئ متحف بنى سويف القومى ، وغدا متحفا قوميا انضم لمتاحف المجلس الأعلى للآثار . وتقع محافظة بنى سويف غربى النيل على بعد ١٢٤ كم جنوب القاهرة ، ويحدها شمالا محافظة الجيزة ، ومحافظة المنيا فى الجنوب ، ومحافظة البحر الأحمر من الشرق، ومحافظة الفيوم من الغرب ، وتبلغ مساحتها ١٠٧٠ كم٢ .

ومحافظة بنى سويف من المدن المصرية القديمة ، وأهلها يقولون أنها كانت تسمى بنى السيوف ، نسبة إلى واقعة بالسلاح الأبيض ، وكانت هذه المدينة ميدانا لها ، ومن بنى السيوف ، جاء اسمها الحالى ، وهو بنى سويف ، وبفضل موقعها الجغرافى يرجع إلى أهميتها التجارية[١] ، ويذكر صاحب كتاب التحفة بأنها من صفقة طموية ومساحتها ١١١٠ فدان للديوان السلطانى[٢] ، وذكر أيضًا أنها من أعمال البهنساوية[٣] ، وبها أهناسيا الصغرى[٤] ، ونعتها العامة بنمسوية ، ثم حرفت فى القرن التاسع الهجرى (١٥ م) إلى بنى سويف ، للتخفيف وتسهيل النطق دون مراعاة لأصل الكلمة القديم[٥] ، وكانت بنى سويف قرية من قرى ولاية البهنساوية فى العصر العثمانى ،

---

(١) محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ م . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤ م . قسم ثانى ، جـ ٣ ، ص ١٥٥ .

(٢) ابن الجيعان ؛ شرف الدين يحيى بن المقر : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية . القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٩٧٤ . ص ١٤٢ .

(٣) نفس المصدر : ص ١٥٩ - ١٧٣ .

- ابن مماتى ، أسعد (ت ٦٠٦ هـ) : قوانين الدواوين ، تحقيق عزيز سوريال عطية . القاهرة ، مكتبة مدبولى ، ١٩٩١ . ص ١٩١ ، ١٩٢ .

(٤) ابن الجيعان : التحفة . ص ١٥٩ - ١٧٣ .

(٥) محمد رمزى : القاموس . قسم ثانى ، جـ ٣ ، ص ١٥٦ .

وفى سنة ١٢٣٦ هـ (١٨٢١ م) أصدر محمد على باشا أمـرًا عاليًا بتقسيم تلك الولاية إلى نصـفين ، النصـف البحرى لـلبهنسـاوية ، وقاعدتـه بلدة بنـى سويف ، والقـبلى (الجنوبـى) للبهنـساوية ، قاعدتـه المنيا ، ومـن ذلك التاريخ أصـبح بنى سويـف قاعدة للنصف الشمالى من ولاية البهنساوية[١] ، وفـى سنة ١٢٤٩ هـ (١٨٣٣ م) صـدر أمر عال بإبدال اسم مأمورية باسم مديرية ، وأصبح النصف البحرى للبهنساوية عرف بمديرية بنى سويف ، وعاصمتهـا مدينة بنى سويف[٢] . وأهم مدن هذا الإقليـم قديمًا أبو صير الملق « بر أوزير » ، اهناسيا « حنن نسوت » وتعنى « الطفل الملكى » ، البكا «بربجا»، شرونة « باشـان إعر » ، نويرة « نفـر » ، سـدمنت « ست منتو » أى « عـرش الإلـه منتو » ، الحيبة « حت بنو » أى « مدينة معبد الطائر بنو » ، الرقة ورشاشة[٣] .

ويقع متحف بنى سويف على الطريق الزراعى المؤدى إلى الوجه القبلى ، وبنى على مساحة ٤٨٦٠ م٢ ، وبه حديقة متحفية مساحتها ١٠٨٠ م٢[٤] . وجهز المتحف بوسائل الإضاءة الحديثة ، وخزانـات العرض والوسائل التعليـمية لتحقيق رسالة المـتحف لخدمة مجتمـع بنى سويف ، وروعى فى تـصميم خزانات الـعرض أن تتوافر فيهـا المواصفات الفنية والأمنية للحفاظ على المقتنيات الأثرية ، وزودت الفتحات الرئيسية والفرعية بأجهزة إنذار ووسائل الأمان المختلفة .

ويتكون المتـحف من طابقين . الطابـق الأول يعرض به آثار العصر الـفرعونى من بداية عصر ما قبل التاريخ حتى العصر اليونـانى الرومانى ، والطابق الثانى يشتمل على الآثار القبطية والإسلامية حتى مقتنيات أسرة محمد على

---

(١) محمد رمزى : القاموس . قسم ثانى . جـ٣ ، ص ١٥٦ . .

(٢) محمد رمزى : القاموس . نفس المرجع.

(٣) المجلس الأعـلى للآثار : متحـف بنى سويف . الـقاهرة ، المجلس الأعلـى للآثار ، ١٩٩٧ ، دون ترقيم .

(٤) المرجع نفسه ، دون ترقيم .

متحف قصر الجوهرة بالقلعة
١٢٢٧ - ١٢٣١ هـ (١٨١٢ - ١٨١٥ م)

يقع

هذا المتحف جنوبي جامع محمد على بقلعة القاهرة . وكان موضعه أبنية قديمة بناها الأشرف قايتباى ، والسلطان الغورى - على حد قول الجبرتى فى عجائبه - وذكر الجبرتى فى أحداث شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٧ هـ (ديسمبر ١٨١٢ م) أن محمد على هدم كل المنشآت المملوكية بقلعة الجبل فى مكان قصر الجوهرة ، وأنشأ قصرًا على الطراز الرومى (كشكا)[١] . ونص ذلك :

« أن [محمد على] هدم سراية القلعة ، وما اشتملت عليه من الأماكن ، فهدم المجالس التى كانت بها والدواوين ، وديوان قايتباى وهو المقعد لمواجه للداخل إلى الحوش علو الكلار الذى به الأعمدة ، وديوان الغورى الكبير ، وما اشتمل عليه من المجالس التى كانت تجلس بها الأفندية والقلفاوات أيام الدواوين ، وشرع فى بنائها على وضع آخر ، واصطلاح رومى ، وأقاموا أكثر الأبنية من الأخشاب ، ويبنون الأعالى قبل بناء السفل »[٢] .

وفى موضع آخر يذكر الجبرتى : « أن معمار باشا ، و . . الباشا اشترى ألف حمار ، وعملوا لها مزابل ، وأعدوها لنقل أتربة عمائرة ، . وشيل القصرمل من مستوقدات الحمامات بالمدينة وبولاق ، ونودى فى المدينة منع الناس كافة عن أخذ شىء

---

(١) Wiet, Gaston : Mohammed Ali et les Beeux - Arts . Le Cair, Dar Al - Maaref . pp. 105 - 107 .

(٢) الجبرتى ، عبد الرحمن بن حسن (ت ١٢٢٨ هـ) : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم. القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٩٨ م . جـ ٤ ، ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

من القصرمل . . »[1] واستمر ذلك من حيث إحضار القصرمل إلى القلعة لبناء مبانى القلعة والقصور والدواوين[2] حتى سنة ١٢٣١ هـ (١٨١٥ م) على حد قول الجبرتى .

من النصوص السابقة للجبرتى نستطيع أن نؤرخ لبناء هذا القصر بأنه أنشئ فى الفترة ما بين ١٢٢٧ - ١٢٣١ هـ (١٨١٢ - ١٨١٥ م) ، واستخدم فى بنائه القصرمل، واستخدم طريقة بناء الأكشاك فى مصر تشبها بالمبانى فى استانبول والافرنج وهى استخدام البناء على الطريقة الرومية فى البناء أى استخدام البناء بالأخشاب ثم بياضه وزخرفته ونقشه وتسقيفه ، وهى مبانى رقيقة تبنى من الحجنة والأخشاب ، وتلك المبانى سريعة التلف والحريق .

وفى حوادث شهر رمضان ١٢٣٥ هـ (يونيه ١٨٢٠ م) ذكر الجبرتى أيضًا فى عجائبه ما نصه : « وقع حريق فى سراية القلعة ، فطلع الأغا والوالى وأغات التبديل ، واهتموا بطفء النار ، وطلبوا السقائين من كل ناحية ، حتى شح الماء ، ولا يكاد يوجد، وكان ذلك فى شدة الحر ، وتوافق شهر بؤنه ورمضان ، وأقاموا فى طفء النار يومين ، واحترق ناحية ديوان كتخدا بيك ، ومجلس شريف بيك ، وتلفت أشياء وأمتعة ودفاتر حرقا ونهبا ، وذلك أن أبنية القلعة كانت من بناء الملوك المصرية بالأحجار والصخور والعقود ، وليس بها إلا القليل من الأخشاب ، فهدموا ذلك جميعه، وبنو مكانه الأبنية الرقيقة ، وأكثر من الحجنة والأخشاب على طريق بناء اسلامبول والافرنج ، وزخرفوها وطلوها بالبياض الرقيق والأدهان والنقوش ، وكله سريع الاشتعال، حتى أن الباشا لما بلغه هذا الحريق ، وكان مقيما بشبرا ، تذكر بناء القلعة القديم وما كان فيه من المتانة ، ويلوم على تغيير الوضع السابق ، ويقول : « أنا كنت غائبا بالحجاز والمهندسون وضعوا هذا البناء » ، وقد تلف فى هذا الحريق ما ينيف عن خمسة وعشرين ألف كيس حرقا ونهبا ، ولما حصل هذا الحريق انتقلت الدواوين

(١) الجبرتى : عجائب الآثار . . . جـ ٤ ، ص ٢٥٥ .

(٢) الجبرتى : عجائب الآثار . . . جـ ٤ ، ص ٣٩٤ .

إلى بيت طاهر باشا بالأزبكية »[1] .

ومن النص السابق نستطيع أن ندرك رقة البناء الاستانبولى ، وأعيد بناؤه وترميمه بعد هذا الحريق ، وندم محمد على باشا على بنائه على الطريقة الاستانبولية والأفرنجية التى لا تتناسب مع جو مصر الحار ، الذى اعترف به الجبرتى فى نصه ، ويبدو أن هذا القصر حرق أكثر من مرة فى عهد محمد على باشا ، والذى على أثره ظهر ندمه على بناء سلاطين المماليك .

شيد محمد على قصر الجوهرة ليكون مقرًا للحكم ودواوينه ، ومدخله الرئيسى فى الجهة الشرقية ، أمامه مظلة محمولة على عمد رخامية ، ومكتوب على أعلى الباب « يا مفتح الأبواب افتح لنا خير الباب » سنة ١٢٢٨ هـ (١٨١٣ م) ، ويفضى هذا الباب إلى طرقة كبيرة بها عقود حجرية ، تنتهى إلى سُلم فباب كبير مكتوب عليه بالخط الفارسى « الله ولى التوفيق » ١٢٢٩ هـ (١٨١٤ م)[2] .

وبالقرب من هذا الباب من الجهة الشرقية ، نجد أبنية تسودها البساطة ، وكان مخصصة للدواوين والموظفين ، وبنهايتها الشمالية الشرقية قاعة العدل ، وهى مستطيلة الشكل لها سلم مزدوج يفضى إلى الميدان الواقع أمام دار الضرب ، ومكتوب على أحد الأبواب « من آمن بالقدر آمن الكدر » ١٢٢٩ هـ (١٨١٤ م) ، وهذا الجناح مخصصًا للموظفين[3] .

وبالمتحف قاعة كبيرة عرفت بقاعة العرش (لوحة ٧٦ - ٧٧) أو القرمانات يتوصل إليها من الباب الأوسط ، وتعتبر أكبر حجرة فى هذا القصر ، ومنها يتجلى منظر القاهرة ، وبجدرانها بقايا نقوش وزخارف ، وسقفها على شكل بيضاوى به نقوش مذهبة تمثل آلات حربية ، وموسيقية ، ومناظر طبيعية وصور لقطع الأسطول المصرى ،

(١) الجبرتى : عجائب الآثار . . . جـ ٤ ، ص ٤٨٠ .

(٢) عبد الرحمن زكى : قلعة صلاح الدين الأيوبى وما حولها من الآثار . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١ . ص ٩٥ .

(٣) عبد الرحمن زكى : قلعة صلاح الدين . . . ص ٩٥ .

وهى شاهقة البنيان ، ويتوسط سقفها سرة خشبية مذهبة ، ويشاهد سقفها من الخارج على هيئة جمالونية ، وبنيت أساساتها بالحجر والطوب ، فى حين كانت القواطيع والأسقف من الخشب ، وجللت بالبياض والمناظر الطبيعية[1] ، وبصدر هذه القاعة كرسى العرش الذى يجلس عليه محمد على عند استقبال سفراء الدول أو عنده قراءة الفرامانات التى ترد من الاستانة ، وكرسى العرش ضخم ومذهب وله مسندين على هيئة أسدين رابضين، وظهر كرسى العرش به تمثال لرجل فى وضع مائل عليه مجموعة من الأطفال يمثل بذلك النيل وروافده، ومن قاعة العرش نجد مدخل يفضى إلى قاعة أو حجرة خصصت لنوم محمد على (لوحة ٧٢) تحتوى على سرير ومجموعة من الكراسى والوسائد المريحة فى غاية البساطة ، وفرشت أرضية هذه الحجرة بالباركية .

وبالقصر حمام ، يعتبر بحق تحفة نادرة ، أو كسيت جدرانه بالمرمر المصرى ، ويزدان سقفة بالزجاج الملون الذى يسمح بدخول الضوء ، وهو نموذج للحمامات التركية التى انتشرت فى تلك الفترة ، ويشتمل الحمام على حوض من الرخام «الالبستر» وبه فجوة بيضاوية الشكل لمناولة المستحم ما يحتاجه .

وبالقصر أيضًا صالة الالبستر ، التى زودت بنموذجين من الصدف لقبة الصخرة ، والمسجد الأقصى من صناعة القدس ، واطلق عليه هذا الاسم لكسوة أرضيتها برخام الالبستر المصرى ، وحليت أعتاب أبوابها بمناظر الأسطول المصرى ، وصفت فيها خزانات بداخلها زجاج وخزف نفيس من صناعة بوهيميا وكوتاهية[2] .

وبالقصر أيضًا قاعة المظالم (لوحة ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥) ، وهى قاعة مستطيلة وكبيرة زينت جدرانها ونقشت بمناظر طبيعية وتنتهى هذه القاعة بأريكة يجلس عليها محمد على ليستمع إلى المظالم ويبدى حلها ، وبجوارها ثلاث غرف منها غرفة وضعت بإحداها

(١) محمود محمد الجوهرى : قصور وتحف من محمد على إلى فاروق . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٤ . ص ١١٢ .

(٢) عبد الرحمن زكى : القلعة وما حولها . . ص ٩٧ .

(لوحة ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١) قطع من كسوة الكعبة ، وكان بالقصر أيضًا قاعة سميت بالساعة لاتخاذ الفنان رسم الساعة كوحدة زخرفية بها تزين بها جدرانها ، وبتلك القاعة استلم محمد على الساعة الشهيرة التى وردت من فيليب ملك فرنسا ووضعت بجامع محمد على بالقلعة[١] .

وحاولت وزارة السياحة تأثيث هذا القصر ليكون متحفا يوضح ما كانت عليه أثاث قصور مصر فى القرن ١٣ هـ (١٩ م) ، ويزخر هذا المتحف بلوحة لمحمد على من عمل الفنان زانييرى المرسومة سنة ١٨٧٠ م[٢] ، وقد حرق هذا القصر فى الستينيات من القرن العشرين وأتت النيران علي كثير من النقوش المذهبة فى هذا القصر ، وأعادت هيئة الآثار المصرية افتتاحة للزيارة بعد ذلك فى الثمانينات من القرن العشرين[٣] . ويبدو أن هذا القصر حرق أكثر من مرة حتى فى أيام محمد على باشا نفسه كما تذكر المصادر التاريخية .

(١) عبد الرحمن زكى : القلعة وما حولها . ص ٩٧ .

(٢) عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام . القاهرة : الأنجلو المصرية ، ١٩٦٩ . ص ٢٤٥٨ ، ٢٤٩ .

(٣) للاستزادة عن هذا القصر انظر :

مختار حسين الكسبانى : تطور نظم العمارة فى أعمال محمد على الباقية بمدينة القاهرة ، دراسة للقصور الملكية - جامعة القاهرة ، كلية الآثار ، قسم الآثار الإسلامية ، ١٩٩٣ م . (رسالة دكتوراه غير منشورة) ، ص ص ١٠٨ - ١٤٥ .